يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٦ صفحات

الجمعة

Al-Ittihad

٢٧ ايلول ١٩٧٤ ، ١١ رمضان ١٣٩٤ ، العدد ٣١/٣٩

VOL. 31—39 — 27.9.74

مهرجان الصحف الشيوعية في اسرائيل على شرف عيد «الاتحاد» الثلاثين

تل أبيب — المهرجان السنوي للصحف الشيوعية في اسرائيل ، والذي تقرر اجراؤه يوم السبت ٢٦ اكتوبر القادم، سيجري هذه السنة على شرف مرور ٣٠ عاما على ظهور صحيفتنا العريقة « الاتحاد » . وسيجري المهرجان في حضن الطبيعة الخضراء باشتراك جماهير قراء الصحف الشيوعية وموزعيها . وسيشتمل برنامج المهرجان على كلمات باسم لجنة الحزب الشيوعي الاسرائيلي المركزية وباسم الصحف الشيوعية وعلى برامج فنية وشعبية متنوعة . وستعرض في ساحة المهرجان معارض عن صحفنا ومعرض لاعمال الفنانين التقدميين وغير ذلك . وستوزع الجوائز على المنطقة والفرع والرفاق المبرزين في توزيع الصحف الشيوعية . وسيقضي المحتفلون وعائلاتهم يوما مسليا بين الماء والخضراء .

«فلسطين الثورة»: الخطوة التالية تقوية التحالف العربي — السوفياتي

بيروت — في مقال افتتاحي علقت صحيفة « فلسطين الثورة » على البيان الثلاثي المصري السوري الفلسطيني انه ضربة الى المخططات الامريكية والاسرائيلية والرجعية وهو اشارة الى فشل سياسة تلك الدول العربية التي راهنت على استعداد الولايات المتحدة ان تمارس ضغوطا لتحقيق انسحاب اسرائيلي سريع . وقالت « فلسطين الثورة » ، التي تنطق بلسان منظمة التحرير الفلسطينية ، انه من الواجب توثيق عرى التحالف العربي السوفييتي بعد انحسار الاحلام الامبريالية التي أصابت الكثير من الناس بدوار مما أضعف الوقفة العربية أمام التحديات التي تواجهها . ووجهت « فلسطين الثورة » الدعوة الى الدول العربية أن تزيد من ضغطها على الاردن حتى يستجيب للاجماع العربي .

حان الوقت لحل قضية الشعب الفلسطيني!

غروميكو يحذر: قد يتجدد القتال إذا اكتفي بما يسمى "الحلول الجزئية"...

موسكو — عن راديو موسكو — حذر وزير الخارجية السوفياتية ، الرفيق اندريه غروميكو ، من مناورات الاكتفاء بالحلول الجزئية في الشرق الاوسط . وقال : « لا داعي لان يكون المرء نبيا حتى يتنبأ بتجدد القتال في الشرق الاوسط اذا كانت التسوية تسوية جزئية . وليس مهما كيف يسمونها » .

وكان الرفيق اندريه غروميكو يلقي كلمة الاتحاد السوفياتي في الدورة الحالية للامم المتحدة ، مساء هذا الاثنين ، فاكد على أن الاتحاد السوفياتي يتبنى القضية الفلسطينية العادلة ، بكل حزم ومثابرة ، ويرفض أي احتلال اسرائيلي ويرفض الحلول الجزئية التي من الممكن أن تصبح « عملية عادية لاعادة تجميع القوات تمهيدا لاصطدام جديد » . وأكد غروميكو أن الاتحاد السوفياتي لا يضمر العداء لدولة اسرائيل بل يقف بشدة ضد سياستها العدوانية والتوسعية التي تجني عليها هي نفسها في نهاية الامر .

وأعلن وزير خارجية الاتحاد السوفياتي، في هذا الخطاب التاريخي، أن الاتحاد السوفياتي يقف على رأس مجموعة الدول التي تؤيد ادراج القضية الفلسطينية بندا خاصا على جدول أبحاث هذه الدورة .

انصاف الحلول خطر حرب!

وقال في حديثه عن الشرق الاوسط ان المنطقة يسودها التوتر منذ ٣٠ سنة تقريبا . وقد اندلعت فيها نيران الحرب أكثر من مرة ، ووقعت الحرب الاخيرة قبل سنة فقط . ولذلك فقضية الشرق الاوسط لا تتحمل أي تأجيل .

وأشار غروميكو الى انه يجب تصفية مصادر التوتر لضمان السلام في العالم . وأحد هذه المصادر هو الشرق الاوسط . وقال لا بد من ايجاد تسوية عادلة لازمة الشرق الاوسط . وعارض ، بشدة ، في انصاف الحلول . وقال لقد حان الوقت لتسوية قضايا المنطقة تسوية عادلة تأخذ بعين الاعتبار مصالح جميع الشعوب في المنطقة.

شرطا السلام

وطالب غروميكو أولا بانسحاب القوات الاسرائيلية من جميع المناطق العربية التي احتلتها في ١٩٦٧ وضمان الحقوق القومية المشروعة للشعب العربي الفلسطيني والا لن يكون هناك سلام ثابت في الشرق الاوسط . وقال غروميكو لا داعي لكي يكون المرء نبيا ليتنبأ بتجدد القتال في الشرق الاوسط اذا كانت التسوية في الشرق الاوسط جزئية — وليس مهما كيف يسمونها .



حكام اسرائيل لا يريدون السلام

ومضى غروميكو قائلا أن الدلائل تشير ، أكثر فأكثر الى أن اسرائيل تعتبر فصل القوات في سيناء ومرتفعات الجولان ليس خطوة اولى نحو التسوية العامة ، بل تعتبره مناورة يقصد بها تجميد الموقف . وواضح للعيان عدم رغبة اسرائيل في تحرير الاراضي العربية المحتلة . وأكثر من ذلك عدم الرغبة في ايجاد الاستقرار في هذه

— البقية على صفحة ٦ ع ٣ —

السادات :

الخطوة التالية استئناف مؤتمر جنيف

نيويورك — في حديث أذاعه التلفزيون الامريكي ، مساء الثلاثاء الماضي ، جدد الرئيس المصري انور السادات التعهد بانه لن يترك سوريا ولن يعقد اية صفقة منفردة مع اسرائيل ولن يعقد السلام معها بدون ارجاع حقوق الفلسطينيين . وأكد ان الخطوة التالية يجب ان تكون استئناف مؤتمر جنيف . وقال انه لا يعتقد بنشوب الحرب قريبا ، وانه ، اذا تأزم الوضع من جديد ، سيعود أولا الى الامم المتحدة والى الدولتين الكبريين اللتين ضمنتا تحقيق قرارات مجلس الامن .

كلمة الاتحاد

لا عودة لعهود الغاب لا أمريكيا ولا اسرائيليا!

الحرب ليست لعبة ولا « أخذا بالثأر » . والذين اعتقدوا أن حكام اسرائيل سيختارون يوم الغفران لكي يشنوا الحرب « ليأخذوا بثأر » يوم الغفران ، من السنة الماضية ، قد تبينوا خطأهم . ولكن حكام اسرائيل الجدد ، مثل أسلافهم ، لا يريدون أن يعترفوا بأن زمان الغطرسة العسكرية قد ولى ولن يعود ، وبانه ليس أمامهم للخروج من أزمتهم التي تزداد تعمقا، سوى الانصياع لامر العقل والموافقة على سلام الشعوب العادل .

وحديث رئيس الوزراء رابين ، الذي نشرته « معاريب » عشية يوم الغفران ، يشير الى أن حكام بلادنا لا يزالون يحلمون بالماضي الذي أصبح سحيقا . فتأكيده على أن تقوية الجيش يجب أن تستهدف تحويله الى « جيش حسم » لا مجرد « جيش ردع » يشير الى انه لا يزال يحلم بالحرب حيث لا يكون « الحسم » الا بها . فهل حقا يتجرأ مثيرو الحرب على اشعال حرب أخرى ؟

أما الرئيس المصري ، أنور السادات ، فقد استبعد ، في حديثه التلفزيوني الاخير ، امكانية وقوع الحرب . وأعلن أنه، من جهته ، لن يلتجيء الى الحرب بل سيعود أولا الى الامم المتحدة والى الدولتين الكبريين اللتين ضمنتا تنفيذ قرارات مجلس الامن.

أما الدولة الكبرى الاشتراكية ، الاتحاد السوفياتي ، فقد أعلنت ، على لسان وزير خارجيتها في الامم المتحدة ، أنها لن تتخلى عن قضية السلام العادل بشرطين : الانسحاب الاسرائيلي التام وضمان حقوق الشعب العربي الفلسطيني القومية المشروعة . وقام وزير الخارجية السوفياتية بفتح الباب أمام اسرائيل ، على رحبه ، نحو مستقبل السلام والامن والازدهار اذا ما تخلى حكامها عن سياستهم العدوانية الجنونية . ويجدر بحكام اسرائيل الا يفرطوا بهذه الفرصة التاريخية .

أما موقف الدولة الكبرى الامبريالية ، الولايات المتحدة ، فهو الذي يجب أن يثير أشد القلق . فاذا لم تكن الحرب لعبة فان أوساطا امبريالية أمريكية لا تزال تتوهم أن مصائر الشعوب هي لعبة في أيديها . تلك كانت لعبتها الدموية المدمرة في جزيرة قبرص المسالمة . وحين لا يتورع رئيس هذه الدولة الكبرى ، جيرالد فورد ، عن تهديد دول النفط العربية بالعودة الى حروب الانسان المتوحش — « حتى

— البقية على صفحة ٦ ع ٥ —

الوزارة المصرية الجديدة وزارة "عبور" ولكن إلى أين ؟

وطأة الغلاء في مصر ليست بسبب "التضخم المالي" بل لتشوه البرجوازية

القاهرة — عهد الرئيس المصري انور السادات ، اول أمس الاربعاء ، الى نائبه الدكتور عبد العزيز حجازي برئاسة الوزارة المصرية الجديدة . وقد قام حجازي بتشكيل الوزارة الجديدة ، التي تتألف من ٣٧ وزيرا بينهم ٤ وزراء جدد حلوا محل وزراء تعرضت وزاراتهم للانتقاد . وتضم وزارة حجازي وزارتين جديدتين لشؤون التعمير الاقتصادي العربي والدولي ومتابعة المراقبة .

هذا واقسمت الوزارة الجديدة ، برئاسة حجازي ، أمس مساء اليمين القانوني امام الرئيس انور السادات في مقر مجلس الوزراء في العاصمة المصرية . وفي الساعة العاشرة من مساء أمس عقدت اول اجتماع وزاري لها ترأسه السادات . ويجمع المراقبون السياسيون على أن حجازي لم يحدث تغييرا جذريا في تركيب وزارته الجديدة . فقد احتفظ الوزراء الرئيسيون في الحكومة المستقيلة بمناصبهم — الخارجية (فهمي) ، الحربية (احمد اسماعيل علي) ، المالية (محمد عبد الفتاح ابراهيم) ، الداخلية (ممدوح سالم) ، التخطيط (الدكتور اسماعيل صبري عبدالله) ، والاعلام (الدكتور كمال احمد ابو المجد) .

ويتضح من كتاب التعيين ، الذي بعث به السادات الى حجازي ، ان السادات أوكل لحجازي مهمة مواصلة وضمان انجاز ما يسمى بسياسة الانفتاح ، محليا وعربيا ودوليا . وهي السياسة التي اثارت قلق الاوساط التقدمية الوطنية والديمقراطية في مصر وخارجها ، وتمثلت بالانفتاح السياسي والاقتصادي في داخل مصر على القوى الرجعية والبرجوازية الكبيرة والانفتاح على الانظمة الرجعية والعربية ، كالسعودية والمشيخات والامارات العربية ، وتشجيع القطاع الخاص في مصر وتقديم مختلف التسهيلات القانونية والضمانات الاقتصادية له وتشجيع تدفق رؤوس الاموال والاستثمارات الاجنبية ، بحجة دعم التنمية الاقتصادية في مصر . فقد أكد السادات ، في كتابه المذكور الى حجازي ، ان من بين المهام الرئيسية التي يعتقد السادات ان على وزارة حجازي انجازها وضع سياسة الانفتاح كاملة قيد التطبيق والتركيز على خطط التنمية القصيرة الاجل

— البقية على صفحة ٦ ع ٥ —

الرئيس الأمريكي يهدد دول النفط بالحرب!

سيف نوفل: هذه هي نوايا أمريكا الحقيقية تجاه العرب..

حيفا — لمحررنا السياسي — أمام الغضب العارم ، الذي عم العالم العربي والدول المصدرة للنفط عامة ، على تهديدات الرئيس الامريكي جيرالد فورد ووزير خارجيته هنري كيسنجر بالحرب على الدول المصدرة للنفط وبالعواقب الوخيمة اذا هي لم تقبل بتخفيض أسعار نفطها الخام ، اضطر البيت الابيض الى التراجع والاعلان رسميا بأن فورد وكيسنجر لم يقصدا تهديد هذه الدول ، التي هي في معظمها دول عربية ، بل الدعوة الى التعاون لمواجهة أزمة الطاقة العالمية !!

وكان فورد قد القى خطابا يوم الاثنين الماضي ، في المؤتمر الدولي لشؤون الطاقة والمنعقد حاليا في ديترويت في الولايات المتحدة ، ملآه بالتهديد الصلف الارعن والتحامل على الدول المصدرة للنفط في محاولة لالقاء مسؤولية تفاقم الازمة الاقتصادية في البلدان الرأسمالية الرئيسية على البلدان المصدرة للنفط . فقد زعم فورد « ان أسعار النفط المرتفعة ستؤدي فقط الى تشويه الاقتصاد العالمي (الرأسمالي) وتنطوي على خطر حدوث انكماش اقتصادي عالمي وتهدد بانهيار سلام العالم وأمنه » . وقال مهددا انه « اذا استمرت الدول المصدرة للنفط في الشرق الاوسط في رفضها لتخفيض أسعار النفط الحالية فستلحق بها العواقب الوخيمة . وان الدول ذات السيادة لا يمكنها السماح بان يتقرر مصيرها عن طريق التلاعب وافتعال الازمات في الاسواق العالمية » !! ولم يتورع فورد عن التهديد بالحرب حين قال « ان حروبا اندلعت في الماضي بسبب النزاع على الثروات الطبيعية كالمياه والمراعي الحيوية » . وتكمن خطورة هذه الاقوال في انها تعكس بجلاء النوايا العدوانية الامبريالية الامريكية وتوجهها لقضايا الشعوب ومصالحها الوطنية . ففورد أراد أن يؤكد أن الولايات المتحدة لن تحجم

— البقية على صفحة ٦ ع ١ —

☆ فورد رجل الغابات ☆



لمناسبة قيام الرئيس الامريكي ، فورد ، بتهديد الدول العربية منتجة النفط بالحرب اذا قننت النفط أو زادت في سعره على اعتبار أن الشعوب كانت تتحارب ، في الماضي ، « حتى على الماء » ..

كيسنجر يهاجم بحث القضية الفلسطينية في الأمم المتحدة ويدعو إلى "الحلول الوسط" و"عدم التهرب من الواقع"..

الامم المتحدة — أثار قرار الدورة الحالية ال — ٢٩ للجمعية العمومية للامم المتحدة بادراج قضية فلسطين بندا خاصا على جدول ابحاثها ، لاول مرة منذ ٢٥ سنة ، اثار قلق الدوائر الامبريالية والعسكرية في الولايات المتحدة واسرائيل وقلب رأسا على عقب حساباتها ومساعيها الرامية الى تصفية قضية الشعب العربي الفلسطيني . وقد انعكس هذا القلق والسخط في خطاب وزير الخارجية الامريكي كيسنجر امام الجمعية ، يوم الاثنين الماضي، الذي شن هجوما أرعن على الجمعية العمومية وعلى القرار ، متهما الجمعية العمومية بعرقلة مساعيه « السحرية » في المماطلة والتسويف .

استهل كيسنجر خطابه بتحذير الجمعية العمومية من عرقلة مساعيه « لاحلال السلام » في الشرق الاوسط « بواسطة البحث عن كبش فداء في النزاع بين الدول العربية واسرائيل»!

وتطرق كيسنجر الى النقاش المرتقب في الجمعية العمومية حول قضية فلسطين فقال مسبقا :

« تستطيع الجمعية العمومية ان تساعد في عملية المفاوضات — او تعرقلها . تستطيع ان تبحث عن كبش

— البقية على صفحة ٦ ع ١ —

برجنيف :

حل قضية قبرص لا يتم داخل اطار حلف الاطلسي

موسكو — دعا ليونيد برجنيف الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الى مضاعفة الجهود لحماية السلام العالمي. وقد جاء ذلك في كلمة القاها ، أمس الاول ، في الكرملين في مأدبة غداء اقيمت تكريما لوفد القمة المجري الذي وصل الى موسكو برئاسة يانوش كادر ، السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب العمال الاشتراكي المجري . وقال ليونيد برجنيف ان احداث قبرص تدل على انه لا يمكن اضعاف الجهود الرامية الى حماية السلام . وأكد على ان الاتحاد السوفييتي سيصر على اعادة السيادة لقبرص وعلى جلاء جميع القوات الاجنبية عنها . واشار برجنيف الى ان حل مشاكل الجزيرة لا يمكن ان يتم داخل الاطار المغلق لحلف الاطلسي بل يجب ان يكون موضع بحث في اطار الامم المتحدة مع تقديم ضمانات دولية وجيهة . ثم دعا برجنيف الى انجاح اعمال مؤتمر الامن الاوروبي وعبر عن ارتياحه للتصريح الذي ادلى به مؤخرا الرئيس الامريكي فورد حول عزم حكومته على مواصلة سياسة تنمية العلاقات مع الاتحاد السوفييتي . وقد اشار برجنيف من جانبه الى استعداد الاتحاد السوفييتي للتعاون مع الولايات المتحدة في توطيد السلام .

رابين يضع خريطة التوسع الاسرائيلي.. ولكنه يعترف بفشل مؤامرة عزل سوريا

تل ابيب — خاص بالاتحاد — في حديث نشرته « معاريب » المسائية ، أمس الاول ، المسح رئيس الوزراء رابين ، ولاول مرة ، عن وجود خرائط لدى اسرائيل تبين مطامعها الاقليمية النهائية . وكانت « هآرتس » نشرت ، يوم الاربعاء ايضا ، ان موظفا كبيرا في الحكومة الاسرائيلية ابلغ الصحفيين الاجانب عن استعداد اسرائيل للافصاح ،

— البقية على صفحة ٦ ع ٥ —

مناقشة قضية فلسطين في أواسط اكتوبر

نيويورك — أذيع أمس ، هنا ، أن الجمعية العامة للامم المتحدة ستبدأ في مناقشة قضية فلسطين في الاسبوع الثاني من الشهر القادم (اكتوبر) على الارجح . وقد اجتمع مندوبو الدول العربية ، أمس الاول ، لتنسيق الجهود الدبلوماسية في هذا الصدد .

استقالة وزارة تقي الدين الصلح أمام تصاعد نشاط الرجعية الاستفزازي

بيروت — امام تفاقم نشاط عصابات الرجعية المسلحة في لبنان قام رئيس الوزارة اللبنانية ، أمس الاول ، بتقديم استقالته واستقالة وزارته الى رئيس الجمهورية سليمان فرنجية .

وتجيء الاستقالة بعد ١٥ شهرا من مساعي القوى الوطنية ، داخل وزارة تقي الدين الصلح ، لوقف النشاط المسلح الاستفزازي الذي تقوم به منظمات الاحزاب الرجعية المسلحة ، كالكتائب ، لتنظيم

— البقية على صفحة ٦ ع ٤ —

غارات جديدة على لبنان !

بيروت — جاء في بلاغ عسكري لبناني ان ست طائرات اسرائيلية اغارت على قرى في جنوب لبنان بعد ظهر هذا الثلاثاء ، وان الطائرات الاسرائيلية عادت وشنت غارة اخرى ، أمس الاول على المنطقة نفسها . وجاء في البلاغ اللبناني أن الغارتين اوقعتا خسائر بالمزروعات والبساتين والاشجار . الا انه لم تقع خسائر بالارواح .

الحزب الشيوعي اليوناني يستعيد علنيته

اثينا — استعاد الحزب الشيوعي علنيته هذا الاسبوع بعد ان ظل يعمل في اقسى اوضاع العمل السري ٣٨ عاما أي منذ عام ١٩٣٦ . ففي اطار التحضير لانتخابات دمقراطية ، بعد القضاء على الحكم العسكري الفاشي ، اعلن رئيس وزراء اليونان ، كرمنليس ، عن اجازة الحزب الشيوعي اليوناني رسميا وعن حقه في العمل المشروع بما في ذلك خوض معركة الانتخابات .

عبد الناصر ☆ المناضل ضد الامبريالية والرجعية





موسكو — لمناسبة مرور ٤ سنوات على افتقاد الزعيم الوطني التقدمي الخالد ، جمال عبد الناصر (الذي توفي في ٢٨ ايلول ١٩٧٠)، بدأ راديو موسكو في اذاعة سلسلة احاديث عن هذا القائد الفذ لمعلقه يوري باتوموف . وأكد باتوموف على حقيقة اساسية وهي ان جمال عبد الناصر كان من اوائل الزعماء الوطنيين العرب الذين فهموا ان تحرر الكادحين من الاستغلال الاقطاعي والرأسمالي ، والتحولات الاجتماعية ، هي وحدها التي يمكن ان تكون الاساس المتين للتحرر الوطني الكامل والقضاء على السيطرة الامبريالية . كذلك أبرز المعلق السوفياتي حقيقة هامة اخرى وهي ان شعب مصر ، الذي آمن بالطريق الذي اختطه عبد الناصر ، يتصدى بنجاح لجميع محاولات الرجعية الداخلية والقوى الامبريالية الخارجية التي تحاول استعادة مواقعها السياسية والاقتصادية في مصر .

موقف الاتحاد السوفييتي من القضية الفلسطينيه وازمة الشرق الاوسط

نشرت « الازفستيا » ، لسان الحكومة السوفييتية ، ثلاث مقالات (في ٢٥–٧ و ٣٠–٧ و ١–٨) بقلم ل. تولكونوف ، تحلل وتقرر في وضوح تام ، وبتوسع ، موقف الاتحاد السوفييتي من القضية الفلسطينية وأزمة الشرق الاوسط ، وطرق حلها .

نشرت المقالات عشية وصول وفد منظمة التحرير الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات الى موسكو . المقالات تؤكد مرة أخرى ، ان للاتحاد السوفييتي موقف مبدأي واهتمام صادق بحرية جميع الشعوب وبقضية السلام .

وسننشر ابتداء من هذا العدد ثلاث حلقات تضم أهم الفقرات في المقالات الثلاث التي نشرت في « الازفستيا » ..

من خلال محادثات كثيرة مع رؤساء دول وسياسيين وصحفيين ورجال أعمال ، في أيام زياراتي المتواصلة الى لبنان وسوريا ومصر والعراق ، توصلت الى النتيجة التالية : في هذه الدول العربية ، بالرغم من ضبط النفس والتحفظ ، يرون في وضوح متزايد ، الاتجاه الايجابي في تطور الامور العام في الشرق الاوسط . اذ بعد فك الارتباط في جبهة سيناء وهضبة الجولان ، توضحت أكثر خطوط الحل السلمي في النزاع الاسرائيلي — العربي . والرأي القائل ان الحل غير ممكن بدون الاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني آخذ في الانتشار . ان من حدثوني أوضحوا ، في تردد ، ان أقساما مختلفة من حركات المقاومة الفلسطينية تتوق ، الى اعداد برنامج مشترك ، والى الوحدة لانه بدونهما تكثر المصاعب والمشاكل في نضال الشعب العربي الفلسطيني العادل .

لكنه واضح تماما ، وذلك ما سنحت لي فرصة سماعه من كثيرين من محدثي العرب ، ان السلام المستقر ، وعليه يتعين الامن في الشرق الاوسط ، لن يتحقق لاسرائيل أيضا ، ما دام الجيش الاسرائيلي لا ينسحب من كل الاراضي العربية التي احتلها سنة ١٩٦٧ ، وما لم تضمن الحقوق الوطنية العادلة للشعب العربي الفلسطيني . ان تأخير البحث في القضايا الاساسية للحل ، الى ما لا نهاية ، معناه اشتداد المرض والنتائج النابعة منه .

بعد فك الارتباط في جبهة سيناء وفي هضبة الجولان ، أصبح الوضع ، نوعا ما ، مريحا أكثر لايجاد حل سلمي للنزاع بين الدول العربية واسرائيل . ولكن ، المهم ، عدم اضاعة الفرصة ، والسير الى أمام والعمل بسرعة أكثر .

من أجل انعقاد مؤتمر جنيف بسرعة

هناك أوساط معينة ، ترغب في تأخير حل قضية الشرق الاوسط ، وتعمل كل ما في وسعها ، لعدم انعقاد مؤتمر جنيف قريبا . وهي تدرك جيدا ان توازن القوى آنذاك سيكون في غير صالحها . لذلك ، فهي تقوم باجراءات جزئية مختلفة ، وتأمل ، عن طريقها ، خلق الانطباع ، بانه بالامكان التقدم نحو حل قضية الشرق الاوسط .

ويجب التوضيح ان لهذه « الوسائل النصفية » أهدافا معينة ، مضمونها تحريك الدول العربية لاقامة علاقات متبادلة مع اسرائيل بوساطة الولايات المتحدة أو دول عربية أخرى .

ان اسرائيل ، التي تتمتع بتأييد معين في الخارج ، تسعى الى كبح جماح وتيرة الاعداد لمؤتمر جنيف ، والى منع تحقيق مهمته الرئيسية : تأمين تحرير الاراضي العربية المحتلة كلها — فبدون ذلك لن يقوم سلام حقيقي في الشرق الاوسط .

وازاء كل هذا يجب تشغيل كادر مؤتمر جنيف ، بلا تأخير ، بفعالية كبيرة .

ان مؤتمر جنيف قائم من أجل حل المهمة الاساسية — تحقيق السلام العادل والمقيم في الشرق الاوسط .

كتبت الصحيفة الالمانية الغربية « دي ولت » (العالم) ، وما قولها بدون أساس : « لاسباب كثيرة تفوق بؤرة النزاع في الشرق الاوسط (بحسب قوة الانفجار الكامنة فيها) عشرة أضعاف الازمات الماضية تقريبا — الكوبية والبرلينية والفيتنامية » .

وفي فهم عقد قضية الشرق الاوسط ، وفي الحاجة الى حلها بسرعة ، هناك تكمن سياسة دول أوروبية غربية كثيرة ، وخصوصا في الآونة الاخيرة . هذا الموقف تسانده قائمة من السياسيين الامريكيين المسؤولين ، بينهم الكثير من أعضاء الكونغرس ، حسب النتائج التي توصلت اليها خلال زيارتي للولايات المتحدة .

ان الاتحاد السوفييتي اتخذ دائما ويتخذ اليوم موقفا أساسيا في قضية الشرق الاوسط . وذلك ليس فقط لان الشرق الاوسط هو المنطقة المحاذية للاتحاد السوفييتي . ان المهم هو ، ان التأخير في حل أزمة الشرق الاوسط يحمل داخله خطر انفجار جديد ، الذي من شأنه ان يعقد الحالة العالمية العامة ، وان يؤدي الى نتائج سيئة جدا .

شخصيات متزنة كثيرة في العالم العربي أوضحت في حديثها معي ، انه يجب عدم تجاوز مؤتمر جنيف . أولا فانه يفسح للعرب مجالا للعمل يتسع باستمرار — مثلا ، اتصالات وامكانية الحصول على تأييد ومساندة دول كثيرة أخرى ، عدا الاتحاد السوفييتي ودول اشتراكية أخرى — أمام الاتصالات الثنائية بوساطة جانب ثالث فانه من الممكن ان يضيقوا المجال المفتوح لنشاط الدول العربية السياسي . ان دول معينة ، تحاول الموازنة ، من أجل فتح المجال من الناحيتين : الناحية الاولى ، من الولايات المتحدة والدول الاوروبية الغربية ، ومن الناحية الثانية ، من الاتحاد السوفييتي وحركة التحرر الوطني .

نشاط الامبريالية والرجعية

مرات كثيرة ، في محادثات معي ، واجه الصحفيون ووازوا بين الاشياء المشتركة بين الدول العربية والاتحاد السوفييتي وبين وجهات نظرنا غير المتشابهة . وبعد محادثات هادئة او متأججة ، توصلوا هم أنفسهم الى النتيجة ، انه بالتأكيد ، ان الاولوية تعطى لكل ما يوحدنا . وهي ، قبل كل شيء ، تشابهه او تقارب في مواقفنا ، في النضال ضد الامبريالية والكولونيالية ، من أجل بناء العلاقات الدولية على أساس دمقراطي صادق ، من أجل الموافقة على مبدأ احترام حقوق الشعوب وتطورها المستقل ، وضمن ذلك سيادتها على ثرواتها الطبيعية وتحقيق تغيرات اشتراكية —

— البقية على صفحة ٥ ع ٤ —

• لذكرى جمال عبد الناصر •

أربع سنوات على مضي قائد عظيم والملايين تكمل مشواره

الصداقة العربية السوفياتية وديعة في أعناق شعب وجد طريقه

تعبر غدا ، السبت ٢٨ ايلول ، السنة الرابعة على وفاة مؤسس مصر الحديثة والتقدمية ومفجر ثورة ٢٣ يوليو العظيمة ، القائد العربي التقدمي الكبير — جمال عبد الناصر . وبتعاقب السنين على هذا الحادث الاليم ، وما جاءت به من تطورات ، فيها مواصلة المشوار وفيها محاولة التوقف والانحراف وحتى التراجع عنه ، تبرز عظمة صواب الطريق الوطني التقدمي الذي سار عليه هذا القائد الكبير والذي تميز بالاخلاص لقضية جماهير الشعب الواسعة ، الملايين ، والثقة بوعيها وبقدراتها الكافية ، والارتباط العضوي بحركة الثورة العالمية وانجازاتها التاريخية وعلى رأسها قيام الدولة الاشتراكية الاولى والكبرى — الاتحاد السوفياتي — والعالم الاشتراكي من أقاصي بحر اليابان حتى البحر الكاريبي ، وحركة العمال الثورية وحركة التحرر الوطني التي قوضت دعائم الاستعمار وأنشأت دولها الوطنية المستقلة وعلى رأسها حركة التحرر الوطني العربية التي قادها جمال عبد الناصر في أصعب مراحل نضالها محققة أروع الانتصارات على الامبريالية والرجعية والتخلف .

ورأينا ، لهذه المناسبة ، أن نعيد نشر البيان المشترك ، السوفياتي — المصري ، الذي صدر في القاهرة في ٣ اكتوبر ١٩٧٠ على أثر تشييع جثمان الراحل العظيم الى مثواه الاخير والذي اشترك فيه ، الى جانب الملايين الهاتفة « حنكمل المشوار » ، وفد الرفيق الكسي كوسيجن رئيس سوفياتي رسمي عال برئاسة الحكومة السوفياتية .

الاتحاد

البيان السوفياتي المصري

الـــذي صـــدر أمام القبر الاخضر

تعبيرا عن مشاعر الحزن بوفاة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر رجل الدولة البارز والسياسي الكبير ورئيس الاتحاد الاشتراكي العربي زار القاهرة من ٢٩ سبتمبر حتى ٣ اكتوبر عام ١٩٧٠ الوفد الحكومي الحزبي السوفييتي برئاسة الكسي كوسيغن رئيس مجلس الوزراء السوفييتي .

وكان بين أعضاء الوفد النائب الاول لوزير الدفاع السوفييتي مارشال الاتحاد السوفييتي فينوغرادوف والقائم باعمال سفارة الاتحاد السوفييتي في الجمهورية العربية المتحدة بولاكوف والفريق لاشينكو والجنرال كولونيل أوكونيف .

وقد أعرب الوفد باسم اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وهيئة رئاسة السوفييت الاعلى والحكومة السوفييتية وشعوب الاتحاد السوفييتي عن تعازيه العميقة في المصاب الجلل الذي ألم بشعب الجمهورية العربية المتحدة الصديق ، كما أعرب الوفد عن مشاعر الحزن والالم الذي استقبل به الشعب السوفييتي وحكومته نبأ الوفاة المفاجئة لجمال عبد الناصر الزعيم الفذ للحركة الوطنية التحررية العربية والصديق الكبير للاتحاد السوفييتي . واشترك الوفد الحزبي الحكومي السوفييتي في مراسم تشييع جمال عبد الناصر الى مثواه الاخير .

دور جمال عبد الناصر

وقد اجتمع رئيس مجلس الوزراء السوفييتي الكسي كوسيغن وأعضاء الوفد المرافق له بالسيد أنور السادات القائم باعمال رئيس الجمهورية العربية المتحدة وأعضاء اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكي العربي ، وأجرى محادثات معهم .

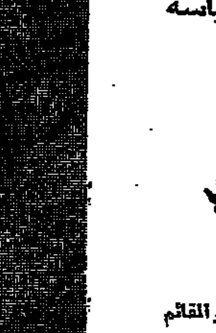
وقد أشير في سير تلك الاتصالات ، التي جرت في جو من الود والصداقة ، الى الدور المرموق الذي لعبه الرئيس الراحل جمال عبد الناصر في نضال شعب الجمهورية العربية المتحدة والدفاع عن حرية واستقلال وتطوير العربية المتحدة في طريق التقدم .

لقد أسهم الرئيس الراحل جمال عبد الناصر بقسط عظيم في قضية اقامة العلاقات الاخوية بين الاتحاد السوفييتي ومصر ووضع أسسا للسياسة الخارجية التي كانت الجمهورية العربية المتحدة تنتهجها برئاسته والتي حظيت باعتراف الجميع وساهمت هذه السياسة في رفع سمعة العربية المتحدة على الصعيد الدولي والزيادة من دورها وفعاليتها في الشؤون الدولية .

وتعتقد حكومتا الاتحاد السوفييتي والجمهورية العربية المتحدة ان العلاقات الودية بين البلدين دائمة ولا تتأثر بأية تطورات دولية . وتبنى هذه العلاقات على الدوام على قدم المساواة التامة والاحترام المتبادل والتضامن في النضال المشترك ضد قوى الامبريالية والرجعية .

وقد أعرب الجانبان في سير المحادثات بالاجماع عن عزمهما على توثيق عرى الصداقة والتعاون على هذا الاساس ، هذه العرى التي تربط بين الاتحاد السوفييتي من جهة والجمهورية العربية المتحدة وشعبها من جهة أخرى .

— البقية على صفحة ٥ ع ٥ —





زار الرئيس جمال عبد الناصر ضريح لينين ووضع عليه اكليلا كتب على شريطه : الى لينين العظيم من رئيس ج.ع.م جمال عبد الناصر.

النفقات العسكرية الاسرائيلية أعلى نسبة في العالم !

٥٠٪ من الدخل القومي في اسرائيل بينما في العالم العربي أقل من ١٠٪

لندن — نشر مركز الابحاث الاستراتيجية في لندن تقريره السنوي للابحاث الاستراتيجية في العالم جاء فيه أن النفقات العسكرية بالنسبة للفرد في اسرائيل هي أعلى نسبة في العالم تليها الولايات المتحدة . فبينما تبلغ نفقات اسرائيل العسكرية ٥٠ بالمئة من دخلها القومي ، تبلغ نفقات الدول العربية ٩٫٥ بالمئة من دخلها القومي .

وجاء في هذا التقرير أن ميزانية اسرائيل العسكرية ، التي تبلغ ٣٦٨٨ مليون دولار ، هي عبارة عن نصف مجمل الدخل القومي — أي أكثر من ١٠٠٠ دولار لكل فرد .

وتحتل الولايات المتحدة المكانة الثانية في العالم من حيث الانفاق العسكري الضخم . وعلى الرغم من الزيادة في نفقات التسلح العربية ، مثل زيادة نفقات التسلح في السعودية ٧ أضعاف عما كانت عليه قبل أربع سنوات ، غير أن معدل ما تنفقه الدول العربية مجتمعة على التسلح لا يزيد عن ٩٫٥ بالمئة من مجمل دخلها القومي .

وتبلغ نفقات دول حلف الاطلنطي (المقصود الدول الاوروبية) ٣ بالمئة من دخلها القومي حسب تقرير مركز الابحاث الاستراتيجية .

٤ أضعاف أمريكا

ويذكر التقرير انه بالنسبة لميزانية اسرائيل العسكرية فان عبء النفقات الملقى على كاهل المكلف الاسرائيلي هو ٤ أضعاف العبء الواقع على كاهل المكلف الامريكي .

وتبلغ ميزانية مصر العسكرية لسنة ١٩٧٤ / ١٩٧٥ مبلغ ٣٠١١٧ مليون دولار مقابل ١٠٧٣٧ في السنة المالية ١٩٧٣ / ١٩٧٤ . ويبلغ عدد مجموع القوات المصرية (٣٢٣٠٠٠) مقابل ٤٠٠ الف جندي اسرائيلي بما في ذلك الاحتياطي الاسرائيلي . وكان عدد الاحتياطي الاسرائيلي وحده ، حسب التقرير المذكور ، ٣٠٠ الف في العام الماضي .

ويذكر التقرير أن الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة أعادتا الى العرب واسرائيل الذين اشتركوا في حرب اكتوبر كل ما فقدوه من عتاد زمن الحرب . وذكرت مصادر أمريكية في البنتاغون أن اسرائيل لم تفتقر الى العتاد والذخيرة في أثناء الحرب ، وان الفزع الذي نشأ كان خطأ في الالات الحاسبة التي لم تأخذ بعين الاعتبار الذخائر التي كانت في طريقها من المستودعات الى الجبهة . ومع هذا فقد أرسلت امريكا كميات ضخمة من الذخائر استنفدت حوالي نصف مخزون الولايات المتحدة .

ولا تزال أمريكا تواصل امداد اسرائيل بالمزيد من السلاح . فقد وافقت أمريكا على ارسال كميات عاجلة الى اسرائيل من الدبابات وطائرات الهيلوكبتر . (٢٠٠) دبابة من نوع م — ٦٠ من مستودعاتها في المانيا الغربية وهيلوكبترات حاملة الصواريخ .

فعالية السلاح السوفييتي

قال فرانسوا ديسان ، الذي يرئس معهد الابحاث الاستراتيجية في لندن ، انه من الصعب التعرض لصواريخ « سام » . فهذه الصواريخ قادرة على تدمير قسم كبير من السلاح الجوي الذي يحاول قصفها . فعلى كل قوة جوية أن تبحث عن أهداف أسهل من الاهداف التي تحميها صواريخ « سام » ، اذا أرادت أن تتفادى خسائر فادحة في قوتها .

وهذا التقرير الذي أدلى به هذا الخبير العسكري الدولي ، يؤكد من جديد على أهمية الصواريخ السوفييتية التي في حوزة الجيوش العربية ، التي قلب استعمالها في حرب اكتوبر كثيرا من الاستراتيجيات المتبعة وحساباتها . ويذكر التقرير أن مصر وسوريا مزودتان بشبكات كبيرة من صواريخ « سام » من مختلف الاحجام .

٤ مليارات دولار في العام

وذكرت المصادر الاسرائيلية أن رابين قد جدد طلبه من الولايات المتحدة لتزويد اسرائيل بما قيمته ٤ مليارات دولار من السلاح في السنة . وهذا الانفاق الضخم على التسلح ، يمثل مرحلة جديدة في زج المنطقة في سباق تسلح لم يشهد مثله في تاريخها . وستكون لهذا السباق ، في نظر المراقبين ، عواقب بعيدة المدى على اقتصاد هذه المنطقة وخصوصا اسرائيل .

سير الحملة المالية

في الاسبوع القادم التلخيص النهائي

المنطقة	المجموع	النسبة المئوية
عكا	٨٦٬١٥٠	٢١٠٫٤١
الناصرة	٧٨٬٩٦٥	١٥٤٫٤٨
المثلث	٤٠٬٦٢٢	١٥٠٫٦٥
القدس	٣٬٧٩٠	١٢٦٫٤٣
السهل	١٣٬٧٨٣	١١٩٫٠٩
تل ابيب	٤٩٬٥٦٤	١١٨٫٠٦
حيفا	٢٣٬٧٣٥	١١٥٫٠٨
الجنوب	٤٠٬٥٣٦	١١٣٫٠٢
متفرقات	٥٬٦٩٠	——
المجموع	٣٠٦٬٩٢٥	١٥٣٫٠٤

تأخير رواتب المعلمين والطريق الصحيح الى النضال

بقلم : مفيد صيداوي

تأخير الرواتب للمعلمين مشكلة أصبحت شبه مستعصية الحل وخارجة عن قدرة قيادة نقابة المعلمين !! واذا كان بعض التحسن والتقدم في هذا الامر قد طرأ بالنسبة للمدارس اليهودية فان الوضع في الوسط العربي هو أقسى وأمر ، خاصة ، وان هذا التأخير يأتي في فترة غلاء فاحش ، تمر بها البلاد ، نتيجة سياسة التسلح والاحتلال التي تنتهجها حكومة « رابين » .

وكان الامر هينا لو وقفت نقابة المعلمين التي من المفروض ان تقف مع هذا الكادر ، موقفها الصحيح مدافعة بجد وبتفان عن حقوقه ، عندها اعتقد كما يعتقد الكثيرون من المعلمين مثلي ، ان الامور اليوم كانت تختلف عما هي عليه الان ولكان وضع المعلم أفضل . وكان من غير الممكن ان تبقى مشكلة تأخير الرواتب حتى منتصف الشهر الثاني ، أحيانا ، قائمة حتى الان !!

ان ما تقوم به قيادة نقابة المعلمين اليوم بالنسبة لهذه القضية هو غزل مع وزارة المعارف وقسم الحسابات فيها ، والسبب معروف جيدا فهل « تعلو العين على الحاجب » كما يقولون ، أيستطيع « زلم » المراخ في نقابة المعلمين وتابعيهم من العرب المطالبة بحزم من الحكومة المغلسة زيادة الرواتب ، زيادة تتناسب مع الغلاء الفاحش الذي يسود البلاد او ان تصر على تقديم المعاشات ، لا أيها الاخوة ان هذه السياسة قد خبرتموها طوال السنين الفائتة ولن يجسد هؤلاء شيئا .

ولكن .. امام كل هذا فان المعلمين العرب لم يسكتوا فاحتجوا شفهيا وخطيا وأحيانا احتجوا بأضعف الايمان . وطبيعي ان تحس قيادة نقابة المعلمين ودائرة شؤون المعلمين العرب بهذا التذمر ، فقامت في ٧٤/٥/٦ بتعميم منشور يجيز الاضراب اذا لم يصل الراتب بعد الثاني عشر من الشهر التالي ، وقد عالجنا هذا الموضوع على صفحات الاتحاد (يوم الجمعة ٣١ ايار ١٩٧٤ صفحة ٦) . وبينا ما ينطوي عليه من تهرب ومن (ضحك على الذقون) !! ولا اشك في ان المعلم سمع الكثير من التعليقات حول هذا الموضوع من زملائه بهزء من هذه (النقابة) . والاصرار على التغيير يزيد . وقلوب المعلمين تمتلئ حقدا على قيادة نقابتهم .. وانتخابات نقابة المعلمين تقترب (٧٤/١٢/٣١) ولكن هذه القيادة بطبيعتها خادمة للسلطة وليست خادمة للمعلم فاطلقت الاضراب الانذاري ليوم واحد !! في ٧٤/٩/٦ . وهذا يعتمد ايضا على وصول رسالة او منشور من النقابة لتنفيذ الاضراب « اننا نلفت انتباه المعلمين الى ان التعليمات العملية بصدد الاضراب سترسل الى المعلمين في كتاب دوري خاص من قبل نقابة المعلمين (١) .

ومما حدث نتيجة لهذا التصرف ان احدى مدارس المثلث هي « مدرسة عين السهلة الابتدائية » لم تضرب بسبب عدم وصول مثل هذا المنشور ، رغم اضراب بقية معلمي هذه المدارس ، وقيام بعض المديرين والمعلمين بالاتصال بالنقابة للتأكد من الاضراب حتى رغم وصول المنشور وهذا ايضا يثبت بما لا يدع مجالا للشك ان القيادة المراخية لنقابة المعلمين ودائرتها العربية لم تعود المعلمين حتى على أساليب النضال المشروع خلال ربع قرن .

هذا شيء من قليل .. هذه نقطة من بحر مساوئ هذه القيادة وبعض من التخاذل الذي تقوم به النقابة وعدم عملها لتقدم المعلم العربي وعدم عملها لدعم كفاحه من أجل ظروف معيشية أفضل .

والسؤال الذي يتبادر الان الى الذهن : ما هو العمل ازاء هذا الوضع ؟

ان القضية — أيها الزميل المعلم — هي قضيتك في الاساس . ان المستقبل هو مستقبلك أنت ، وفي ٣١–١٢–٧٤ ستعطى لك فرصة أخرى لتغيير الوضع الى الافضل لتغير في السياسة التي تسير عليها هذه القيادة المراخية .

كتلة واحدة لم نعطها حتى الان كامل قواك الا انها انشئت لتخدمك .. كتلة واحدة لم تتح لها الفرصة حتى الان للوصول لمركز نقابة المعلمين ، ليكون صوتها أقوى وخدمتها أجل .. كتلة واحدة تقف بحزم الى جانبك وتدافع عنك ضد الضغوط السياسية .. وضد الضغوط الاقتصادية ، اننا ندعوك أيها المعلم للوقوف معنا .. مع المعلمين الدمقراطيين اليهود والعرب في كتلة (التقدم) من أجل تحويل نقابة المعلمين من مهزلة الى نقابة تدافع عن مستقبلك وعن قضاياك الملحة .

(١) راجع « صدى التربية » العددين ١٣–١٤ في ٣١ — ٧ — ٧٤ صفحة ٢٥ .

الحزب الشيوعي الاسرائيلي

لجنة الطلاب

يدعو الطلاب من أعضاء الحزب الشيوعي والشبيبة الشيوعية الى

اجتماع قطري

لتلخيص السنة الدراسية الماضية والتحضير للسنة القادمة . وذلك يوم الجمعة ٢٧–٩–١٩٧٤ الساعة ١٠ صباحا في نادي الحزب — ١٦ شارع الخوارنة ..

VOL. 31-39 — 27.9.74

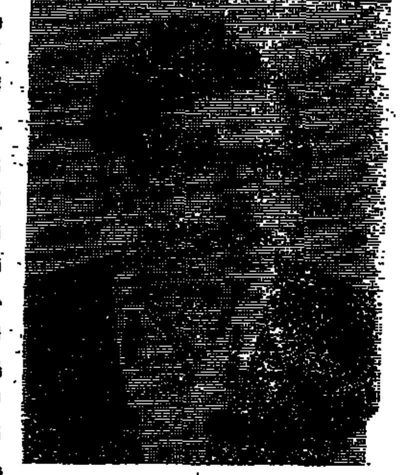
للآداب والثقافة والفن

الوفاء ولبن الحمير

من أساطيرنا: لبن الحمير يفك عقدة اللسان

قصة بقلم: عبد اللطيف عقل ○ الضفة الغربية

انا نفسي لست ادري شيئا ، لم أعد أفهم الامور ، أشعر ان الاشياء تختلط في ذهني كما تختلط أمام عيني ، كل شيء يلفه الغموض ، كل شيء مختلط بالابهام ولقد تعلمت الكثير ، تعلمت الكثير جدا خلال السنوات السبع الماضية لكنني لم اشأ ان أقول ما تعلمت ، كنت قد وجدتني اغرق في الصمت والابتسام أحيانا ، تعلمت اكثر مما علمني المدرسون طيلة فترة دراستي الابتدائية والاعدادية والثانوية، واكثر مما يتصور أساتذة الجامعة الامريكية التي درست فيها



الرياضيات ، وأكثر مما علمتني سوسو (سالي) خلال تعاطينا الهوى على طريقة شارع الحمرا في بيروت . ولست أدري لماذا خطرت في بالي حوادث هذه الحكاية اليوم بالذات ، لكن ليس المهم ان نعرف الاسباب ، حسبنا الحوادث ، اما أسبابها فشؤون ثانوية لا اظن انها تهمنا او اننا نفكر بها . انا على الاقل لم أتعود البحث عن الاسباب ، كنت دائما اهتم بالحوادث ، واعتقد ان والدي كذلك يفعل . وأذكر عنه انه كان يقول حين يسقط الظلام : انه سقط ، أما لماذا بهذه السرعة فذلك أمر لا يعنيه ، ولقد استفدت منه هذه الميزة ، وهو حتى اليوم لا يهتم بأسباب الاشياء بل بالاشياء ذاتها ، انه علمني الحكمة .. حتى حين قلت له انني تورطت مع احدى بنات شارع الحمرا لم يسألني لماذا ؟ وكيف؟ بل كل ما قاله يومذاك انني خلصت من الورطة بخمسمئة ليرة لبنانية وهذا أمر حسن .

كان ذلك قبل الفين وخمسمئة وخمسة وخمسين يوما بالتمام . اذكر يومها انني كنت عائدا من الامتحان قبل الاخير في فحص شهادة الدراسة الثانوية العامة، وكانت الساعة الحادية عشرة ونصفا وثلاث دقائق ، وكان والدي يقف على الدرجة السفلى من درجات البيت الخمس ، وأمي تقف على الدرجة العليا الخامسة وخلفها شقيقاتي الثلاث وكان الحوار يدور بينهما حول حمارة في باحة الدار مربوطةبحبل جديد، قالت أمي :

— ماذا نفعل بها ؟ الناس لا تهتم ببناتها .

— ضعوا لها بعض الشعير والتبن ، فقد تنفع من يدرى.

صعدت الدرجات الخمس بسرعة ورميت بكتبي وعدت راكضا حين اعترضني أبي وسألني :

— الى أين يا ولد ؟

قلت بسرعة :

— الى مركز الشرطة !

— لماذا ؟

— سيوزعون السلاح ، الم تسمع الاخبار ، لقد بدأت الحرب ..

هنا أمسك والدي بيدي وجرني الى داخل البيت وأحاطتني أمي وشقيقاتي الثلاث ونحت في وجوههن ذعرا قاسيا، وخاطبني ابي بقسوة :

— اجلس هنا ، ولا تترك الدار ، نحن لا دخل لنا .

— ولكنها الحرب ولا بد لي من ان أشترك فيها .

— اسكت يا ولد ، انت تفرط في دمك ، لا تنس أمك واخواتك .

ثم قالت أمي :

— ليس لنا سواك يا ولدي !

وخرج أبي وهو يوصينا بان نهتم بالحمارة ، فهي بخمسة دنانير . ويوصي أمي بي خيرا وانه سيعود خلال ساعة .. وخرجت الى الفرندة ورأيت الحمارة ، كانت صغيرة السن ، طويلة الشعر ، وكانت لاهية تماما ، وكان الامر لا يعنيها ، كأنها كانت تعرف النتائج ، ومنيت نفسي بها ، قلت انني محظوظ بها خاصة اذا نام كل من في البيت ، لكنني طردت من نفسي هذه الخواطر حين سمعت البيان الحادي عشر وأعلن فيه المذيع عن الناطق العسكري انه أصبح عدد الطائرات الساقطة للعدو ستا وخمسين طائرة ، وتوترت أعصابي وأنا أسمع نشيدا حماسيا لم أحدد الاذاعة التي كانت تبث النشيد ..

وصرنا في الظهيرة أو صارت فينا ، لم أعد أدرى ، لكنني خرجت بسرعة ووضعت سطلا من التبن والشعير أمام الحمارة واستطعت ان اتملى من وجهها الاسود الموسى بلون أشهب ، وقدرت ان عمرها لا يزيد عن ثلاث سنوات ، أي انها اليوم تحتفل بعيد ميلادها العاشر ، وربت على مؤخرتها وانطلقت نحو مركز الشرطة ، كان يبعد بيتنا قرابة الف ومئة متر فقط .

كان كثير من الجنود يروحون ويغدون في الطرقات مثل النمل ، وكانت بعض السيارات العسكرية تمر من هنا وهناك وكانها الكلاب المذعورة ، وكنت أرفع يدي بالتحية لمن فيها، وكم انا آسف اليوم على ذلك . وفي مركز الشرطة كان خلق كثير يطلبون السلاح وخرج أحد الدرك وطلب الينا ان نسجل أسماءنا ، واستطعت بعد جهد ان أصل الى أمام طاولة الجندي الذي يكتب الاسماء ..

لكنه نظر في وجهي وقال ان العدد المطلوب قد اكتمل وانني أستطيع ان انضم الى فرق الدفاع المدني او فرق اطفاء الحرائق والانوار .. وعدت الى المدرسة الثانوية وربطوا لي على ذراعي خرقة بيضاء وخصصوا لي مع زميل اخر منطقة من المدينة . وكانت التعليمات واضحة تماما : اطفاء الاضواء. ودون ان ادرك شيئا بدأت عملي ، وحين انسحب زميلي ليطمئن على اطفاله وزوجته تسللت الى البيت وحاولت ان أعبث بالحمارة ، الا انني سمعت صوت أبي يبحث عني فهربت الى المدرسة الثانوية لاعلن للمسؤول الكبير ان والدي يرفض اطفاء النور .. ولم تحدث الحرب .. ونمنا في المدرسة الثانوية..

وفي الصباح ذهبت الى البيت لاجد ان كل شيء قد انتهى .. قال ابي لامي :

— بعد قليل تأتي السيارة ، انتظرى مع البنات في الزرقاء ، وساحضر انا خلال اليوم التالي .

— لا تتأخر ، نحن لا نعرف الى اين نذهب .

اخذني أبي الى زاوية الغرفة وقال وانا انظر من الشباك وحمار يحاول ان يراود حمارتنا لكنها ترفض باصرار اثار اعجابي :

— هل ترى حلس الحمارة ؟

— نعم أراه .

— ان فيه ثلاثة آلاف دينار هي تعب العمر ، وثمر البيارة .

— لماذا تقول لي ذلك ؟

— الدنيا فيها موت وفيها حياة !

— ولكن لماذا نهرب ؟

— اخرس يا ولد ، أتنسى ان لك ثلاث اخوات صبايا وأم .. الموت ولا تدنيس الشرف ..

— وماذا سأفعل ؟

— ستركبها وتسير الى نابلس وهناك ستجدني أمامك ، ان حياتنا أنا وانت وأمك واخواتك الثلاث في حلس هذه الدابة ..

وخرج أبي ، وخرجت أمي وخرجت اخواتي الثلاث ، ودوى محرك سيارة صغيرة ولم أعد أرى شيئا وشعرت بالخوف ، وكانت الحمارة لا تزال ترفض محاولات الحمار الغريب فتزداد اعجابي بها ..

كل شيء مختلط تماما ، وفجأة أمطرت السماء قنابل ورصاصا واختلط كل شيء ولم أدرك شيئا ونهضت من تحت الفرندة لاجد الحمارة الى جانبي وكل شيء هادئا ، لم أر واحدا من جيراننا أستطلعه الامر . وملأني الرعب وصرت أرتجف ، ومرت عدة سيارات محملة بالجنود ، بجنود غرباء لا أعرفهم ، ركبت الحمارة وتوجهت نحو الشرق وخرجت من البلد ولم اعرف الا ان البلد تخلو من السكان .. وما كدت أخرج من المدينة حتى رأيت كثيرا من الناس يسيرون نحو الشرق ، فحاولت ان استحث الحمارة على الاسراع لكنها كانت ترفض الاسراع ، وتبطيء السير ، وفجأة استوقفني جندي أشار لي بكلمات لا أعرف معناها ان اترك الحمارة ، وبدأ الجنود يتوافدون ويعتلونها وواحد يلتقط لهم الصور . وانتبه لي أحدهم فضربني على قفاي وأشار لي ان ألحق بالسائرين نحو الشرق . وظلت الحمارة مع الجنود وصرت مع الخارجين من المدينة ولمحت في عيني الحمارة وأنا أسلم رسنها لاحد الجنود ، انها ترجوني ان أظل بجانبها .. لكنني أخفضت عيني واندسست في الجموع وسرنا والجنود حولنا وخلفنا .

●

فهمت خلال المسيرة ان المدينة قد أصبحت خالية من الناس وانني نمت او كان مغشيا علي يومين ، فحمدت الله انه لم يقع اسوأ مما وقع ، وقلت لاحد الجيران ان الجنود قد أخذوا الحمارة وانني حزين من أجلها . لكنه قال :

— لا تخف انهم لن يفعلوا بها مكروها .. سيصورونها ولن يطلقوا عليها الرصاص ! قلت في نفسي :

— لعلهم من جمعية الرفق بالحيوان . وتابعت الصمت .

لم اعرف شيئا ، قالوا اننا في مدينة نابلس ، أو في طرفها الغربي . وبتنا ليلتنا في العراء ، لكنهم في الليل اتونا بكثير من المعلبات والخبز . وقال لي أحد الناس ان أبي قد أصبح الان مأمون الحياة والعرض ، لقد تابع السفر الى عمان ومن ثم الى الزرقاء . وقلت في نفسي ان عرض شقيقاتي مصون الان ، ولكنني أتذكر الان ان الحمارة قد صانت عرضها بنفسها دون ان تهرب الى الشرق في سيارة أجرة .. في الصباح طلب الينا ان لا نتحرك وان من يتحرك سيرمى بالرصاص ، لكن الذي يريد السفر الى عمان او الزرقاء فيستطيع ذلك ، لكن لا أحد مسؤولا عن حياته ، وكان خمسة أخذوني معهم وكنت عند أهلي في الزرقاء مساء اليوم التالي ..

كانت أمي تعتقد انني انتهيت وقالت لابي :

— لقد صنت شرفك لكنك أضعت فلذة كبدك !

وقال لها :

— ان الحمارة والبيارة قد صارتا في الجحيم ..

فهمت ان الناس الذين استضافونا من أصدقاء أبي ومن زبائنه في مواسم الجوافة والمندلينا ، وكنا نتفرج على التلفزيون ، كان ينقل صورة حية عن تفقد ذوي الامر لتجمعات النازحين ، وكان النازحون يقبلون الايدي وأحيانا الرؤوس . قلت في نفسي :

— ان الشكر واجب !

وخلال شهرين عرفت ان أبي سيعود الى البلد ، لقد بلغه ان أحد أصدقائه من الجنود المنتصرين تذكره قبل خمس وعشرين سنة يوم كانا شرطيين في البوليس الانكليزي في يافا ، وانه توسط له ، وتقرر ان أعود معه وان تبقى أمي واخواتي الثلاث حتى اشعار آخر . وفي الطريق نحو غور طوباس سألت أبي :

— هل سنعود سالمين ؟

— لقد عاد آخرون ، ومات بعضهم من العطش .

— وان شاهدنا الجنود ؟

— قد يطلقون علينا الرصاص !

ولم أقل شيئا . وكنت أفكر بالحمارة ، قلت لابي :

— لا بد ان الحمارة ماتت ..

— أو ربما أخذها بعض الناس ، المهم الحلس .

وشرد أبي لكنني كنت اعرف في ماذا يفكر ، وقال :

— أخشى ان يقتلها الجنود ، وقد يستحسن بعض أهالي القرى المجاورة الحلس ، عند ذلك نموت جوعا .

— هل سنبحث عنها ؟

— سنحاول ان نجدها ، قد تكون ذهبت الى وادي قانا . الله يستر .

أردت ان أقول لابي انها رغبت الحمار الذي كان يراودها . لكنني أمسكت عن ذلك ، وحاولت ان أقول له انني لم أجد بعد استفاقتي من غيبوبتي الا الحمارة حولي لكنني خشيت أن يغضب .

قد تكون القيامة ! هل صحيح ان كل هذه الخلائق قد خرجت أو أخرجت من بيوتها ؟ كل هذه الخلائق في عمان والزرقاء والغور والكرامة كانوا يعيشون في الضفة ، وفي الكرامة كان مركز القيامة ، لعله يوم الحساب، كل شيء غير عادي ، شيء أشبه بما بعد الزلزال او البراكين .. صراخ ولغط وعراك . وتوجه ابي الى احدهم وسلم عليه لكن الرجل لم يرد السلام . نقده والدي عشرين دينارا وهو يشير الي ، لكن الرجل قال : انتظر . ونمنا تلك الليلة على الرصيف قرب كوخ من الصفيح استخدمه رجل ما كمقهى يقدم المرطبات . وفي الصباح الباكر جاء الرجل ومعه حوالي عشرة من الرجال والنساء ولمحت بينهم شابة في مثل سني على جانب من الملاحة والحزن ، فزادت رغبتي في المغامرة .. واعتلينا التراكتور حتى النهر الذي كان عالي المنسوب حتى اننا خضناه دون أن تبلغ مياهه الركبة وكنت أعرف ان أبي يفكر بالحمارة أو حلس الحمارة . قلت له :

— انني جائع .

— أسكت يا ولد ، الجوع أخف من الموت برصاصة طائشة .

— هل يطلقون النار ؟

— من قبيل الابتهاج بالنصر او التحذير للمتسللين .

ولم أعرف شيئا ، سلمنا الرجل لرجل آخر ، وسلم كل منا عشرة دنانير للرجل الجديد ، وظل الاهتمام بالفتاة الحلوة هو هو رغم تغير الرجل. وأوصى الرجل الاول الرجل الثاني بالفتاة خيرا . وكان الرجل الجديد مثال السفالة ، بث في قلوبنا الرعب ، وهو يروى الحكايات عن الذين ماتوا عطشا أو سقطوا على الصخور فطرزوها بدمائهم ، وتحدث عن زخات الرصاص التي تسقط فجأة ، وكنا نسير في واد عميق وبمحاذاة السفح ..

وقال الرجل ان المنطقة مزروعة بالرادارات التي تكشف عن الذبابة ، وان في رأس كل تلة نواظير ورشاشات سريعة ، وكان يخص الفتاة بمساعدته ، يمسك بيدها او يرفعها من خصرها وهي تستملح المساعدة فترد شعرها المبتل بالعرق او تتأوه ، وكنت أجد اني أحق منه في هذا ، لكن لا بأس انني حاقد على هذه الفتاة لانها لم ترفض مداعباته التي كان يقدمها على شكل مساعدة ، لم تكن في شرف حمارتنا التي رفضت محاولات الحمار الغريب . ولكن لا بأس ففي طوباس سنتولى الاهتمام بالفتاة ..

وفي طوباس قدم لنا صاحب المقهى المرطبات ولم يقبل ان ندفع الثمن ، وطلب الينا ان نغسل وجوهنا وان ننفض ثيابنا حتى لا نثير شبهة الجنود ، وأحضر للفتاة كرسيا قصيرا وحمد الله على سلامتنا ، واوشك ابي ان يسأله ان شاهد حمارة ضالة عليها حلس مبطن ومكسو بالسجاد الذي يستخدم للصلاة ؟

كنا نسير نحو بلدنا جماعة ، وكان أبي يوزع عينيه في جانبي الطريق ، وتأخر عن الجماعة ، وحاولت ان أفهم لماذا لكنه أسكتني باشارة من حاجبه ، وبحثنا عن الحمارة بين النهر والمدينة ولم نعثر لها على أثر ، وجدنا عدة حمير لكنها لم تكن حمارتنا فهي اما كبيرة في السن او صغيرة ، ليس بينها شابة مثل حمارتنا الجميلة ، وبعضها بدون احلاس ، وبعضها باحلاس غير مبطنة ومكسوة بالسجاد الذي يستخدم للصلاة . وقال أبي :

— ان الحمارة قد ضاعت ، والله يدرى بحالة المرأة والبنات .

— قلت

— انهن عند أصدقاء !

هز أبي رأسه وعرفت انه يتناسى الذكاء ففي حلس الحمارة ثلاثة آلاف دينار هي تحويشة العمر وثمر البيارة التي قضى خمسين سنة وهو يتعهدها..

ودخلنا المدينة ، كانت بعض البيوت مهدمة ، وبعض الشوارع مغلقة بالردم وآثار القنابل والرصاص ظاهرة على الحيطان ، ودخلنا الى بيتنا فاذا به من بعيد خرابا ..

وفي الساحة كانت الحمارة تحوم هنا وهناك ، ترفض حمارا يحاول مراودتها وعليها الحلس .

هجم أبي يقبل الحمارة ، آسف الحلس ، لكنني وقفت ذاهلا .

— اذن لم تهرب الحمارة ، وصانت عرضها ، كما رأيت . وكان أبي مشغولا بالحلس وانا انظر اليه .

وبدأت أصدق كل ما قيل عن الحمير، خاصة ان حليبها يفك عقدة اللسان وله دخل بزيادة الذكاء ..

لم تنته هذه الخواطر خبط عشواء ففي صبيحة هذا اليوم ماتت حمارتنا . طعنها عمي بمدية لانها اجتازت سياج بيارته وقضمت بعض الحشيش اليابس وكانت بلدوزر ضخمة قبل أيام قد اقتلعت بيارته ، آسف ، النصف الغربي منها ، فقط ..

حزنت وأنا أشعر أن شيئا من الوفاء اسمه حمارة قد اغتيل لسبب تافه أيضا .

حمل البريد الينا هذه المحاولة في النقد من الشاب وهيب نديم وهبة ، يتناول فيها كتاب زميلنا القاص حنا ابرهيم ، وننشرها فيما يلي في شيء من التصرف ، تشجيعا لمرسلها ، آملين له التقدم في مضمار النقد الذي نحن في أمس الحاجة اليه .

حول كتاب « أزهار برية »
للكاتب حنا ابرهيم

بقلم : وهيب نديم وهبة

اروع ما في الفكر الانساني في عصر التكنولوجيا ، عصر كثرت فيه الاشياء الاصطناعية والكلمات المبتذلة ، ان يترفع الكاتب عن تلك الاشياء ويقدم لنا الميثولوجيا الانسانية في العمل الادبي . واذا كان من اهم العناصر في الادب الاثارة .. اثارة الشعور والعواطف فكتاب « ازهار برية » تجربة صادقة وعاطفة حقيقية .. وكما اعتقد فان الكاتب لن يضيف الى القصة غير الصيغة الفنية والتجربة الادبية .

ان العمل الادبي الصادق يكره الاطارات المزينة واطالة المقدمات لذلك اتت المقدمة في الكتاب قصيرة وجميلة وروعة في التعبير .. لقد اراد الكاتب ان يقول تركت بين اياديكم اقاصيص بلادي فهي اغلى من ان أضيف عليها مبدعا لقلمي ولنفسي بل لذكرى معلمي الفذ الاستاذ القدوة الياس حزوري . وينهي الكاتب المقدمة بكلمة « احجيت » كما يتغسل الشاعر نزار قباني حين يقول « اطفيء المصباح وانسحب » .

الاسلوب لا يعتمد على الايحاء والرمز لكنه يتعمق ليخلق جوا ايحائيا داخليا ، بمثابة عملية نفسية فينحصر الشعور الخارجي في داخل الشعور الداخلي . لينقل القارئ بواسطة العقل الباطني الى موقع القصة . وهذا فن الاسلوب فالكاتب يحرك القارئ وكانه احد اولئك الاشخاص الذين يتحدث عنهم اي ان الانسجام بين القارئ والقصة ، قريب جدا لانه يتغلغل في اعماق نفسية الانسان . ان كل قصة من الاقاصيص مليئة بالمفاجآت واذا اردنا تحليل اسلوب الكاتب في عملية الانتقال من مشهد الى مشهد نلاحظ تسلسل كل قصة يبدأ من نقطة اللاشيء ليصل الى قمة الدراما . وذلك من خلال بساطة التعبير ومباشرته .

الاقاصيص

الكاتب يعالج في كل قصة من القصص حياة الشعب العربي الفلسطيني قبل تاريخ ١٩٤٨ ولكننا نلاحظ في كل قصة اكثر من ذلك بكثير . فالكاتب باعتقادي يصور حياة كل شعب لحقت به المرارة وشظف العيش . كل شعب أهينت كرامته وأراد ان يفتخر بقوميته وكرامته فثار وتمرد وفضل الموت على الاهانة .

أردت ان آخذ قصة معينة واحللها الى القارئ فلاحظت باني في غنى عن ذلك . لان الكاتب لم يترك مجالا للمناقشة في اي قصة كانت فهي لوحة جميلة يجب ان نكون بعيدة عن الرتوش .

ولضيق المجال أختصر من المقال راجيا من الكاتب أن يضيف الى مكتبتنا والى ادبنا دائما اعمالا جديدة .

معروضات في متحف طشقند

عن « نوفوستي »

متحف الفنون الجميلة في طشقند عاصمة اوزبكستان السوفييتية (من الداخل)

عن « نوفوستي »

أذاعت الاذاعات العربية ضمن برامجها الادبية نبأ صدور كتاب اميل حبيبي الجديد « الوقائع الغريبة في اختفاء سعيد ابى النحس المتشائل » وذكرت مستمعيها بمؤلفه السابق « سداسية حرب الايام الستة » الذى لقى الرواج الكبير في العالم العربى . وذكرت اذاعة دمشق ان قصة الكتاب سبق وصدرت في مجلة « الجديد » في حلقات متباعدة .

أما في القدس المحتلة فأفرد الاستاذ على الخطيب ، رئيس تحرير جريدة « الشعب » الغراء ، زاوية قرظ فيها الكتاب ، وننقل فيما يلي الى قرائنا ما جاء فيها :

أميل حبيبى
ورائعة « الوقائع الغريبة .. »

أهدانا الصديق اميل حبيبى رائعته القصصية التى أسماها بالنحت والتورية — الوقائع الغريبة في اختفاء سعيد ابى النحس المتشائل — ..

فمن هو هذا السعيد .. انه السعد والنحس ، التفاؤل والتشاؤم ، في شخص وشخصية خلقها يراع قادر متمكن ، يراع اميل ، ليجعل من سعيد ابى النحس الرمز ، صورة تنبض بالحركة ، تضحك تارة وتستضحك وتبكى اخرى وتستبكى ، من ذكرى حبيب ومنزل ..

انه الانسان الفلسطينى العربى ، من نزح منه عام ١٩٤٨ ومن بقى . هو صورة الاحتلال الاول للناصرة وكل الجليل ويافا وكل المثلث . وهو أيضا صورة الاحتلال الاخر عام ١٩٦٧ . ولا ندرى أحدا يقرأ سيرة في المهاجر والمنافي في الديار والقفار كسيرة ابى النحس السعيد .

وكثيرة هى المرات التى يقرأ فيها الكاتب ثمرة انتاج كاتب آخر ، فيتمنى لو انه كان ذلك الكاتب ... والاستاذ حبيبى كصاحب أسلوب رشيق ممتع ، وقدرة على ان يجعل الكلمة تبتسم ، والالفاظ يتراقص في تتابع يستحوذ على المرء فلا يستطيع فكاكا ، هو ذلك الكاتب الذى يروى الحقيقة في ثوب الاقصوصة ، فيجعل من السياسة التى عايشها وعاشها ماثلة على مسرح الظلم الكبير ، معاناة ينفس ابو النحس فيها عن صدور الملايين ..

والقصة الرمز والشكل الفاعلة والمؤثرة هى تلك التى يرى القارئ في كل شخص من شخوصها انسانا او اناسا يعرفهم ، وقد يكون هو نفسه من بعض شخوصها . فهذا الذى يترك داره ومسقط رأسه يلوذ بروحه فرارا او اضطرارا ، ثم يعود او يحاول العودة من جديد ، ويكبل بقيود من حديد ، يموت على الاسلاك وفي يده حفنة من تراب طهور مقدس عظيم ..

وهذا الذى يطرد بعيدا .. بعيدا ، فلا يجد غير الاثير يبثه رسائل القربى الى ذويه ، يضع فيها ذوب أشواقه ، ويعصر من القلب كلماته .. وهذا الذى يبقى ليتبيض من افعال الظلم لسته ، يضحك من السجان وهو سجين ، ويسخر من بعض من في الخارج ، ممن ارتقى حرية يكسبها بلعق النعال وخسيس الفعال واسمه الوجيه الخطر ولو صدقوا لاسموه العميل الكبير ..

ويلاحقهم .. عبر الحدود ، يسمع في مرارة السماع ، ان فلانا صار وزيرا ، وان فلانا كان في اوروبا وفي امريكا ، يتحدث عن الاسرى في أرض الاحتلال وهو الذى لم يصمد أمام التجربة ، أو يقعد لها مقاعد التشرف والسؤدد فلم يستطع ، حتى صار ثريا من بطاقات الذل ، ومسعورا من ولوغ دماء النازحين ..ولهذا كان ميراث أبى النحس سعيد صفيرا في العمالة عن صفار بعض المتاردنين والمتامركين والمتسرئلين ..

أما الاسواط ، وهى كلمات تتلوى بناء المرء يسمعها تتسع اتفية رجال الدهاليز ، واما الاعجاب الى حد الاعجاز ، فيمن تحمل وصبر وصابر ورابط وناضل ، فقد أوفاه المؤلف حقه من أكاليل المجد والزهو على نحو أوضح فيه معجزة هذا الشعب في انه شعب المعجزات ...

وقليلة ، نادرة تلك التى تبدأها من الغلاف الى الغلاف قراءة واهتماما وانفعالا ، والقصة الكاملة في الوقائع الغريبة ، هى من تلك الاقاصيص ، ناجحة على قدر يدعو الى الاعجاب ..

نهنئ الاخ اميل حبيبى على تحفته الرائعة ، راجيا له التوفيق ومنه المزيد ، في صور أخرى من تجارب وافرة ، هى تسجيل امين لذكريات حافلة .. ستصبح يوم العودة الكريمة مرجعا وذكرى ..

على الخطيب

نعيم عرايدي

مصير ...

حبيبتى
أظل في جوارك
لا حد للحدود
أظل كى تثيرنى
حرارة النهود —
لأننى
أريد ان ابيعك
قصائد الوعود ...
حبيبتى
أعيش في جوارك
كشاعر أصيل
أبتاع من عيونك
وقدك الجميل
أبتاع يا حبيبتى
ابداعى الذليل ..
حبيبتى

لو أننى
قدرت أن أكون ساعدا
بمنجم الحديد
أو أننى
قدرت أن أكون منجلا
لأحصد الحقول
لما بقيت يا حبيبتى
بمنتهى الخمول .
حبيبتى
مصيرنا
أراد أن أكون
ككل من تثيرهم
مخالب الجنون
وكيف لا أكون
بعد أن تخابث المصير
طفلا على نهودك
وجسمك الحرير .





■ بعد أن رفض العرب المتطرفون المتعصبون اقتراحات قادة دولتنا ، خلال ال ٢٦ سنة الماضية لحل النزاع في المنطقة ، بعد أن رفضوا توطين اللاجئين الفلسطينيين في المناطق الواسعة وغير المأهولة في السعودية والبحرين ، وبعد أن رفضوا توطين اللاجئين الفلسطينيين في « شرقي الاردن » ، أرض اسرائيل الشرقية ، وتحويل اسم المملكة الاردنية الهاشمية الى المملكة الفلسطينية تجاوبا مع المطامح القومية للفلسطينيين ، وبعد أن رفضوا اقتراحاتنا المتكررة دائما ومن على منبر الامم المتحدة باعطاء الفلسطينيين التعويضات المناسبة وتزويدهم بتذاكر سفر الى كندا ، بعد كل هذا ، لا يزال النزاع قائما بيننا وبين العرب ، بل هو يزداد حدة . وأنا مع احترامي للمواهب الفذة الموجودة في الحكومة (وهذا شيء طبيعي فهم القادة المختارون لشعب الله المختار !) وانطلاقا من رغبتي المخلصة للاندماج في حياة الدولة ، اسمح لنفسي أن أتوجه من على صفحات « يديعوت أحرونوت » باقتراح الى الحكومة لحل نزاعنا مع العرب .

كما هو معروف ، فقد عرض علينا الاستيطان واقامة وطن قومي في اوغندا .. صحيح اننا رفضنا هذا العرض رفضا قاطعا ، نظرا لالتزام الله أمامنا والتزامنا أمامه بأن لا نسكن الا في أرض اسرائيل ، الا أن مجرد العرض يمنحنا حقوقا لا مجال لانكارها في اوغندا .. وربما كان هوس عيدي أمين ضد دولة اسرائيل واليهود عموما ، دافعه خوفه من أن نطالب بحقوقنا في أرض اوغندا التي احتلتها قبائل أفريقية سوداء ضعيفة الصلة بتلك البلاد ، بدليل أنها لم تنتج طول سنوات سكناها فيها قيما روحية ، لم تنتج توراة ولم تنتج أوبرا ولم تقم مسرحا واحدا ! اننا ، كما هو معروف لا نجد طريقة للاتفاق مع العرب المتفق على تسميتهم بالفلسطينيين ، والسبب هو عناد العرب ورغبتهم في الاستيلاء على أرض اسرائيل ، رغم أن عند العرب ٢٠ دولة ، بينمانحن لا نملك الا هذه الدولة .. انني أقول بصراحة أن عناد العرب وعدم تنازلهم عما يعتقدون أنه حق لهم لا يتفق مع ما سمعناه عن التسامح العربي والكرم العربي .. وهذا يلزمنا بالتفتيش عن حل .. ولما كنا معنيين ، فعلا ، بالسلام ، ولما كنا على استعداد لحل وسط وتنازلات اقليمية متبادلة تضمن لدولة اسرائيل حدودا آمنة قابلة للدفاع عنها ، فانني اقترح أن نعرض على العرب الفلسطينيين كل ممتلكاتنا في ... اوغندا . ان اوغندا أوسع من أرض اسرائيل ، بعشرات المرات ، كما أن الطبيعة البدوية ، الصحراوية للعرب تجعلهم يعيشون في اوغندا حياة تتفق وروحهم وتقاليدهم وتاريخهم . واذا وافق العرب على هذا الاقتراح نكون قد حللنا النزاع بيننا وبين العرب ، في حين نتمكن — في نفس الوقت — من خلق نزاع بين العرب وعيدي أمين . ونحن اليهود يجب أن نفرح لكل خلاف ينشأ بين الغوييم .. وأما اذا رفض العرب هذا الاقتراح (الذي هو تنازل بعيد المدى من جانبنا لا يمكننا تجاوزه !) فيجب أن نقوم بأعنف حملة تشرح في العالم نعلم العالم ، خلالها ، أن رغبة العرب ليست في الارض ، الترتوريا ، وانما هم يريدون قتلنا والقاءنا في البحر . آمل أن ينظر سيدي رئيس الحكومة والسادة الوزراء في هذا الاقتراح وسأكون سعيدا اذا ساهمت ، من خلاله ، برفع الضائقة الاعلامية الرهيبة التي تحيط بدولتنا في هذه الايام العصيبة .. كيف يقولون ؟ أن اليهودي يجد حلا لكل معضلة !!!

مايك غولدشتاين.
مهاجر طازة من يوهانسبرغ

ملاحظة هيئة التحرير : الرسالة وصلتنا بالانجليزية ، فكاتبها ، كما يقول ، لا يزال في دورة لدراسة اللغة العبرية ولا يمكنه الكتابة بلغة الاباء والاجداد .. وقد قام بترجمتها الى العبرية أهود هراري — معلقنا للشؤون العربية .■■.

سالم جبران

أسبوعيات

مباذل الماضي لا تقرر وجه المستقبل !

علق المستشرق التقدمي الاسرائيلي ، أمنون كابليوك (عل همشمار ١٢ الجاري) على مقال للمدعو حجاي اشد ، بما يلي :

« ان زلة ديان وبيرس هذا (حجاي اشد) نشر مؤخرا مقالا من أشد المقالات وحشية التي ظهرت في الصحف الاسرائيلية منذ نهاية الحرب . مقال يجتمع فيه سوية الاثم والعمى .. ومن الممكن أن يصبح الامر حقيقة كارثية اذا سمحنا للمشاعر المغامرة أن تسيطر على التفكير السياسي الاسرائيلي » ..

ومقال حجاي اشد ، الذي أثار هذا الرد العنيف والذي يحتاج الى رد أعنف منه ، ظهر في « دافار » صحيفة الهستدروت والمعراخ الحاكم (٦ الجاري) . وفي هذا المقال يعبر هذا الصحفي ، المعروف بولائه لديان وللديانية ، عن أشد القلق من امكانية اضطرار الولايات المتحدة الامريكية الى الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية والى التعامل معها فلا يعود هناك أي عائق أمام قيام الدولة الفلسطينية المستقلة في المناطق التي ستجلو عنها القوات الاسرائيلية .

فما العمل ، حينئذ ؟ اقرأوا ، فيما يلي ، ترجمة ما يقوله هذا العنصري الذي لا يخفي ما في سريرة أسياده :

« ان اقامة دولة فلسطينية ثالثة (ويعني بالاضافة الى اسرائيل والاردن) وبقيادة م.ت.ف (منظمة التحرير الفلسطينية) وبرياسة ياسر عرفات ، وسواه من قادة المخربين ، تعتبره أكثرية أعضاء الوزارة (الاسرائيلية) خطرا ماحقا لا يوجد أخطر منه على وجود دولة اسرائيل وأمنها . ويبلغ هذا الخطر من الخطورة درجة يصبح معها مسموحا به الالتجاء الى كل وسيلة والى كل حل ممكن لدرء هذا الخطر .. وقد يصبح من الضروري أن توضع على جدول البحث امكانية نقل جزء من اللاجئين ، وحتى من سكان يهودا والسامرة (الضفة الغربية) وقطاع غزة الاصليين ، الى الاردن . وهذه الامكانية من المؤكد أن تظهر الى الوجود اذا ما انضم الاردن الى الحرب ضد اسرائيل . ومن الممكن أن تكون نتيجة واحدة من نتائج تجديد الحرب ضد اسرائيل . وستظهر هذه الامكانية اذا ما سيطرت م.ت.ف (منظمة التحرير الفلسطينية) على الاردن وحولته الى دولة فلسطينية . واذا بقي حكم الملك قائما فستظهر هذه الامكانية في صورة هروب جزء كبير من سكان يهودا والسامرة وقطاع غزة الى الاردن خوفا من حكم منظمات الارهاب » ..

وهكذا ، وكما تقرأون ، لم يترك مخططو الترحيل الجديد أية حالة ممكنة الا وأجابوا عليها بالجواب السحري ، حلال كل المشاكل في رأيهم : الترحيل !

والحقيقة ان مقال حجاي اشد أثار استنكارا واسعا في الرأي العام التقدمي في اسرائيل . ونشرت الرفيقة تامار جوجانسكي ، عضو اللجنة المركزية لحزبنا الشيوعي الاسرائيلي ، مقالا في صحيفة لجنتنا المركزية «زوهديرخ» عدد الاسبوع الماضي ، ردت فيه ردا حازما على هذا الجنون العنصري وأنهت مقالها بالكلمات النارية والجريئة التالية :

« تعالوا لنقول بكل صراحة : اذا كان هناك من يهدد أمن ، وحتى مجرد وجود ، اسرائيل فهؤلاء هم أنصار مدرسة ديان — بيرس الذين يتكلم حجاي اشد بلسانهم ، هؤلاء الذين يؤيدهم بيجن في بحثهم عن « حل » للقضية الفلسطينية عن طريق القضاء على الوجود القومي للشعب العربي الفلسطيني . ولذلك ، أيها القراء الكرام ، من واجب كل واحد منا أن يعرف ما يلي : اذا لم نمنع مؤيدي « الحل النهائي » لقضية الفلسطينيين من تنفيذ مؤامراتهم فانهم قادرون على ايقاع بلادنا في كارثة فظيعة » .

ان هذا الرد هو رد كاف . ومع ذلك لا أستطيع الا أن أضيف أمرا هاما لا أقوى على تجاهله . وهو أن كلام حجاي اشد ، الذي يعالج « المستقبل » ، انما يفضح ، بالفعل ، أسرار الماضي .

فلا يكفي أن نقول ، كما قال أمنون كابليوك ، وبحق ، انه « من الممكن أن يصبح الامر (أي الذي يتحدث عنه حجاي اشد) حقيقة كارثية » . بل يجب أن نضيف أن هذا الامر قد تحقق في الماضي . وما تشرد أكثرية الشعب العربي الفلسطيني عن وطنه ، في حرب ١٩٤٨ ، الا نتيجة لنجاح هذه المؤامرة . ومن المرعب أن نجد لحجاي اشد (ومن يمثلهم) العذر . ولكن هذا هو العذر على أنهم يفكرون ، وعلانية وبكل صفاقة ، بمعاودة الكرة !

والحقيقة أن تنفيذ هذه المؤامرة ، مجددا ، لن يوقع بلادنا في كارثة فظيعة في المستقبل ، فقط ، بل أوقعها ، في الماضي أيضا ، في كارثة فظيعة .

فلو لم تحدث مأساة الشعب العربي الفلسطيني في عام ١٩٤٨ وما بعده ، ولو قامت اسرائيل دولة ديمقراطية مستقلة جنبا الى جنب مع دولة فلسطينية ديمقراطية مستقلة لما وجد الامبرياليون طريقا الى تحويل النزاع الاسرائيلي العربي الى نزاع مستديم ودموي وقنبلة موقوتة يفجرونها متى احتاجوا الى ذلك ، ولتحقق السلام العادل منذ زمان طويل ولعاشت دولة اسرائيل مسالمة في سلام وأمن وعلاقات جوار طبيعية مع العرب . شعب اسرائيل كان سيعيش بسلام وبرخاء . ولكن « الكارثة الفظيعة » كانت ستحل بالجنرالات والضباط والعسكريين أنفارا وصحفيين . وحجاي اشد ، حين يعتبر قيام الدولة الفلسطينية « خطرا ماحقا على وجود دولة اسرائيل وأمنها » انما يفكر لا بدولة اسرائيل بشعبها وبسلامته ، انما يفكر بأوساطه الجنرالية وبسلامتهم ..

ثم لا أستطيع الا أن أضيف أمرا مذهلا آخر « وكنا أدركناه منذ اليوم الاول » . واشارتي الى قول حجاي اشد ان امكانية ترحيل العرب « من المؤكد أن تظهر الى الوجود اذا ما انضم الاردن الى الحرب ضد اسرائيل » .. انه لم يبلغنا كيف يرتبط ترحيل العرب بانضمام الاردن الى الحرب ضد اسرائيل .

ولكن حجاي اشد يعرف أن تجربة الماضي القريب كافية للكشف عن هذه الطريقة .

والاشارة الى مذبحة كفر قاسم التي ، بعد أقل من شهر (في ٢٩ اكتوبر) ستحيي الذكرى السنوية ال ١٨ لضحاياها ال ٥٠ من الاطفال والنساء والعمال . فقد قيل انها وقعت نتيجة لخطأ في تفسير الاوامر كان عقابه ، كما تذكرون ، « قرش شدمي » .

ولكن هناك قولا آخر وهو أن الخطأ لم يكن في تفسير الاوامر بل في قدرة الملك حسين على دخول الحرب . كان ذلك في بداية العدوان الثلاثي — الاسرائيلي البريطاني الفرنسي — على مصر . وظهر ، فيما بعد ، أن الملك حسين « تحمس » وأراد أن يدخل الحرب بدعوى « نجدة مصر » .. الا أن المرحوم جمال عبد الناصر أدرك المكيدة ، على ما يظهر ، وهي أنه بهذه الحجة سيصير تسليم الضفة الغربية الى اسرائيل ، أي كما جرى في حرب ١٩٦٧ . وكانت في عمان حكومة وطنية أدركت المكيدة ، أيضا ، ومنعت الملك حسين من تنفيذ مؤامراته .

فلو وقعت مجزرة كفر قاسم في أوضاع حرب «ضروس» بين اسرائيل والاردن ميدانها الضفة الغربية ، لما استطاع الرأي العام أن يلقي أضواءه على مجزرة واحدة ، في قرية صغيرة نائية . ولكانت هذه المجزرة ، التي كانت ستنتشر أخبارها في قرى الضفة الغربية ، قد أدت الى تحقيق حلم حجاي اشد المستقبلي ..

أما وقد أصبحت كل هذه الامور معروفة ، ومأساة اليونانيين والاتراك القبارصة ما زالت طرية ، والدنيا لم تعد داشرة ، فلا عودة الى وراء . ومباذل الماضي لا يمكن أن تقرر وجه المستقبل . وحجاي اشد ، والذين يمثلهم ، سيظلون يخربشون على جدران مراحيض أفلاسهم حتى يشطفهم نور السلام الحتمي ، سلام الشعوب — للعرب ولليهود !

(جهينة)

جنوب أفريقيا

حين يكون الجنرال ديان "انسانيا" !

بيكشه

كان الجنرال المتقاعد ، موشي ديان ، قد نصح حكام جنوب أفريقيا « بتعديل » سياستهم تجاه السكان الاصليين ! فهل يريد أن يعاملوهم كما يعامل هو ، وبقية حكام اسرائيل ، العرب؟!

همومم

وقفة رمضانية مع القدس !

لست واقفا فيك اليوم ، انني أقف معك . ها نحن معا وجها لوجه ، أما البراق فانه يمسح عنقه الجميل بفولاذ مدفع الافطار ، بينما يكب شيخنا رمضان الجليل على سبحته الصابرة .

وجها لوجه ، ولا أقول « سلاما يا أماه ! » . باشارة من يدك الرحيمة أفهم كل شيء ، وأكتشف الصمت المحتقن بكل الانفجارات .. بيد أنني لا أقول « سلاما يا أماه ! » لان فمي غارق بالدموع .

لست مدينة ، ولست واقفا فيك اليوم . ما أنت هذه المآذن والجرسيات والقباب . ما أنت هذه الاسوار والبوابات والدكاكين . ما أنت هؤلاء السياح المتعجرفين ولا هؤلاء الجنود الغرباء المتبخترين على ظهرك ببنادقهم المتحفزة ، كقطيع من القطط البرية المتوحشة .

اسمك القدس ولا غير .

أسماؤك السابقة قمصان بالية ، أما القدس فانت ، وانني لاذكر . أذكر لقائي الاول بك . كنا مختنقين نتنفس دما ودموعا وحقدا ما بعده حقد . أذكر يدي التي دفعتها عبر زحام المهزومين والفاتحين لتلمس أطراف ثوبك الاسود ولتتبارك بياسمين ملاءتك الملطخة بالسناج وزيوت الدبابات .

اسمك القدس ولا غير .

وقد سجل طفلك القاسي في دفتر غضبه .. سجل تفاصيل الطعنة كلها . وسجل وجوه الغزاة وأحصى أيديهم ، وخبأ كل ذلك في فوهة مدفع رمضان ، الجاثم حيث البراق والانتظار الواعي .

يكتب المؤرخون ، أن الغزاة دخلوك بجرافاتهم ليغيروا معالمك .. أما أنا فأكتب : كانت جميلة تحب أبناءها ، وجاءها محترفو الاغتصاب ، لقتل روحها وسبي جسدها . أطلقوا النار على أبنائها ، وشوهوا وجهها الجميل بالسكاكين وشفرات الحلاقة ، ثم جزوا شعرها وباعوه للسياح .

رمضان كريم . لكنك ما زلت في الاسر . وها هم يداهمونك بزيناتهم الوضيعة ليعلقوها على صدرك النازف العاري .

يا لها من مصيبة ساخرة . ويا لي من قاس يحمل كل هذا القدر من القسوة . انهم يشهرون بنادقهم في وجهك ويكبلون يديك وصدرك بأسلاكهم الكهربائية لتزيين عذابك .

وعلى تاجك الجمهوري .. على أبراج أسوارك العربية يعلكون أصابع الشيكليتس وأصابعهم متوترة على الزناد .

أما اسمك فالقدس . القدس ولا غير . اليوم وغدا والى دهر الداهرين .

يعز على كثيرا . يعز على أن أرى سنحريب المغرور الصلف متسكعا آمنا ، عاقدا راحتيه وراء ظهره وهو يتلصص على واجهات السوفنير القلقة .

يعز على كثيرا . غير انني أحفظ الامساكية عن ظهر قلب . وانني لصائم . صائم عن الفرح .

أما اسمك فالقدس . القدس ولا غير . اليوم وغدا والى دهر الداهرين . آمين .

سميح القاسم

رسائل القراء

كلمات حب لبلدي

بلدي الحبيب : لاجلك أحببنا الحياة ، لانك أنت الحياة .. زرعوك بالموت فأحببنا فيك الموت .

بلدي الحبيب : فيك قاسينا ولاجلك صمدنا . قتلوا أطفالنا وهدموا بيوتنا بقذائف « تشفتن » : اغلقت مدارسنا فتعطشنا للعلم وجعنا له .

أرادونا رعاة فكنا رعاة حق وحقوق . أرادونا لاجئين فنجأنا الى الصمود . أرادوا أن يبعدونا فابتعدنا عن مطالبهم ..

احتضناك يا بلدي بما فيك من موت وحياة . وبما فيك من دمار ونجاة .. لان الموت فيك جسر عبور الى الحياة .

فيك قتلوا والدي .. ولكنه أنجب عشرة رجال قبل أن يحتضنه تراب الطهور .

فيك قتلوا أخي الاصغر : فصرخ .. بل صاح .. وصياح الديك يبشر بطلوع الفجر .

لوثوا هواءك برائحة البارود الكريهة : فلوثت مخططاتهم بثبات بنيك الشم .

أمطرونا بقذائفهم فأمطر أخي الصغير السماء بأكياس ورق صغيرة مملوءة بالرماد ، لعبته التنبيهة المفضلة .

بلدي . أنت قلب نابض .. ونحن دماؤك تدفعنا في شرايينك .. وكما يعود الدم الى القلب هكذا نحن اليك راجعون .

« البدوي »

الوضع الاقتصادي المتأزم للعالم الرأسمالي بقطبيه الرئيسيين الولايات المتحدة واوروبا الغربية ، كما يتصوره رسام الكاريكاتير في الجريدة الامريكية « شيكاغو ديلي نيوز » .

تهنئات

تهانينا القلبية الى :

* الاصدقاء

احمد لطفي فارس ومحمود يوسف بلعوم وعروسيهما بمناسبة الزواج

* احمد جابر وخطيبته بمناسبة الخطوبة

اعضاء الحزب والشبيبة — الطيبة

* الرفيق نسيم خميس وعروسه ميلكا بمناسبة الزفاف

* الرفيق محمود بدارنه وزوجته بالمولود الجديد رومان

اعضاء الحزب الشيوعي
فرع تشيكوسلوفاكيا

* الرفيق المحامي فتحي شبيطه بمناسبة انهاء دراسته الجامعية في بولونيا ورجوعه الى الوطن آملين له النجاح والتوفيق في عمله وخدمة شعبه .

اعضاء الحزب الشيوعي
فرع بولونيا

الاصدقاء

* صالح فرحان بالزواج
* طالب شلشي بالمولود الجديد عبد الله
* حسين محمد نعامنة بالمولودة الجديدة
* توفيق نعامنة بالمولود الجديد
* أحمد قاسم صبح بالزواج السعيد .

اعضاء الحزب والشبيبة
عرابة

ازمــة كـتـب مفتعلة

كنا بضع مئات من أربـــع قرى نحتشد امــام مكتــب التصاريح في مجد الكروم قبيـل ٢٤ عاما . طال انتظارنــا في الصف الطويل تحت اشعــة الشمس اللاهبة ترقبا لقـدوم موظف الحاكم العسكرى الذى جاء قبيل الظهر برفقة نفر مــن أصدقائه . ولكنه لم يبدأ العمل بل خرج من المكتب يصـرخ في وجوه الناس طالبا أن ينتظموا في صـف « دوز دوغرى » . وقضى وقتا لا يكاد يعود فيـه الى المكتب حتى يخرج محتجـا على عدم انتظام الصف . وقد كان واضحا انه يبحث عن أيـة حجة لترك العمل . فقد كــان اعطاء تصاريح لكل ذلـــك الجمهور يحتاج الى دستة مــن الموظفين النشيطين . وبعد ان قذف الناس ببضع شتائــم استقل ورفاقه السيارة وغادروا المكان مسرعين .

لم يكن الاحتجاج الكلامــى كافيا فكتبت عريضة احتجــاج سرعان ما امتلأت بالتواقيع . وجمعت نحوا من مائة تصريح وهوية وتوجهت الى عكا حالا حيث قابلت الحاكم العسكرى وقدمت له الاحتجاج بلهجـــة غاضبة . فأمر بتجديد التصاريح . ولكنه أبدى استغرابه للهجتى قائلا : ولكن يجب أن يسـرك هذا العمل .. قلت مستغربا: لماذا ؟ قال : لان هذا من شأنه أن يقوى نفوذ حزبك (الشيوعى) بين النـاس .

منذ ذلـك الحين لا نــزال نسمع حججا خبيثة يدسها اناس مغرضـون لايهام البعـض أن الحزب الشيوعى لا يستطيـع أن يعيش ويعمل الا في ظروف الاضطهاد الواقع على الناس فان زال لم يعد للحزب لزوم . لذلك فالشيوعيون ، حســب زعمهم ، يسرون بتعرض الناس للاضطهاد وبمعاناتهم للظلــم ليجدوا ما يقولونه أو يفعلونه .

لا يتسع المجال الان لتنفيذ هذه الحجج الخبيثة بشكــل علمى ، ولكن المرء يستطيع ان يسأل : ما بال هؤلاء السادة الذين ناصبوا الشيوعية العداء لا يوقفون كــل أعمالهــم الاضطهادية ويزيلون كل نقص وغبن حتى لا يجد الشيوعيون مأخذا يجعلونه قميص عثمان على حد زعمهم ؟ ! ..

ومن نافلة القول أننا حـين نأخــذ بخنـــاق السلطات لقصوراتها أو مظالمها الاجرامية لا يحدونا حافز الكسب الحزبى، وانما ازالة الغبــن والظلــم الواقع على الشعب الذى نحن جزء منه . ولا نخفى أننا نهدف الى تقوية الحزب الشيوعى . فبدون ذلك لن يستطيع الشعب مقارعة الظلم بشكل حكيــم وفعال ومنظم .

وليكن واضحا اننا لن نسكت عن الظلم والنواقص الا حينما تزول تماما . (ونحن نعلــم أن ذلك لن يتم الا في نظــام اشتراكى متقدم) .

والان لنعد الى سيــاق الحديث الطويل عن الظالمين . متناولين ما يطفو على السطح أولا :

يكاد ينقضى شهر على بــدء السنة الدراسية ولا يزال عدد كبير من التلاميذ تنقصهم بعض الكتب . وكأنمــــا لا يكفى المدارس العربية ما تعانيه من نواقص حتى « تكتمل » هــذه النواقص بنقــص الكتـــب المدرسية .

فحتى في أيــام الانتداب الاستعمارى البريطانى لم يكن أحد يشعر بنقص الكتب . فقد كانت توزع بالمجــان علــى التلاميــذ في أول السنـــة الدراسية ثم تؤخذ منهــم في نهايتها ليعاد توزيعها في مطلع السنة التالية . وعندما أصبح على التلاميذ أن يشتروا كتبهم، بأمــوال آبائهــم في أول عهد الحكم « الديمقراطــى » الاسرائيلي أخذ الاباء يوصـون ابناءهم بالمحافظة على الكتب ليتسنى لاخوتهم الاصغر سنــا أن يستعملوها فيما بعــد . ولكن سرعان ما اكتشفوا عدم جدوى هذه الوصايــا . ففى السنة التالية كانــت تأتى قائمة بكتب مختلفة وتبيــت الكتب القديمة غير صالحة الا لكان معين في البيت . ويحوقل الاب ويسلم أمره لله ويشترى الكتب المطلوبـــة . وتتكرر المهزلــــة في مطلع كــل سنة . ولكن القضية لا تقــف عند حد تغيير الكتب وتكليـف الابــاء نفقـات كان من الممكن توفيرها . فكثيرا ما لا تتوفـر الكتب الجديدة المطلوبـــة في المكتبات أو السوق . وتنقضى أسابيع قبل أن يحصل كـــل التلاميذ على طلبهم .

أمـــا متى يستقر رأي المسؤولــين في وزارة المعارف على كتب منهجية ثابتة فذلك أمر لا يبدو في الافق . ولما كان الناس دائما يهتمون بمعرفــة الحقائق اخذوا يتساءلون عن السبب في هذا التغيير والتبديل في الكتب الذى يبدو بلا نهاية .

يبدو أن برنامج التجهيـل ازاء الطلاب العرب ليس هــو السبب الوحيد . فمعروف أن سوق الكتب المدرسية أكثـر الاسواق رواجا وربحا . وحينما تقرر وزارة المعارف تدريــس كتاب معين في مدارسهـا ، فقد ضمن مؤلفه ربحا مضمونــا . ولما كان بعض الناس مفطورا على الطمع فينفس بعـــض المؤلفين على أصحاب المكتبات الحصول على نسبة معينة من الربح كعمولة فيعمدون الـى تسويق كتبهم بأنفسهـــم أو بواسطة أصدقائهم من المعلمين لضمان الحد الاقصى من الربح. أو ليس ذلك هو القانـــون الاساسى لكل نظام راسمالى؟! وبذلك يتأخر وصول الكتــب الى بعض المدارس .

ولا يكاد يسمع مفتـش أو معلم بالارباح المجنية ــ ناهيك عن الشهرة ــ حتـى يقرر أن يدلو بدلوه . فما أحد أحســن من أحد ، خصوصا وانـــه لا تنقصه الحظوة لدى المسؤولين فيؤلف كتابا ، لســد ثغرة في المكتبة العربية ولخدمة الجيل الناشىء ، ويقدمه الـى ذوى الحل والربط . وينفع أصحاب الحل والربط أصحابهم بشىء لا يضرهم . وهكذا ينتفع المؤلف أما التلاميذ العرب .. فيقـال لهم العلم نور .. وهل هنالـك أحسن من النور ؟ ومن طلـب الحسناء لم يغله المهر .

يكفى أيها السادة!

حنــا أبرهيم

أنشغل بالترهات عن القضايا الجدية؟

بقلم عثمان أبو راس – الطيبة

وصلت سياسة التمييز الفاضح ضد السلطات المحلية العربية الى الحد الذى لم يعد يطاق أو يحتمل .. ولسنا في سبيل تعداد مظاهر هذا التمييـز فرائحتها تزكم الانوف .

وكان من الطبيعى أن تقاوم الجماهير العربية ، ممثلة بمختلف هيئاتها ، هذه السياسة ، التى لم يعد من الممكــن السكوت عليها . وقد قام الشيوعيون ومن شاركوهم من الاوساط الوطنيـة والديمقراطية ، خارج السلطــات المحلية وداخلها ، بدور هام في وضـع المطالب الصحيحة والعادلة أمــام ادارات السلطات المحلية العربية .

وتنادى معظم رؤساء السلطـات المحلية العربية واجتمعوا وانتخبـوا لجنة أوكل اليها أمر متابعة العمـــل لتحقيق مطالب السلطات المحلية .

واحرجت السلطات أمام هـــذه الوحدة والتفاف الجماهير العربيــة حول شعار المساواة والغاء التميز . ولكن يبدو ان ليس في نيتها تلبيـــة هذه المطالب . فراحت تماطل وتناور ملتجئة الى اسلوب « فرق تســد » لتفكيك لجنة الرؤساء من الداخل وشل نشاطها . وهى تحاول ، عن طريـق اعوانها داخل السلطات المحليـة ، تنظيم انقلابات رجعية لاستبدال بعض رؤساء المجالس المحلية بغيرهـــم أو اضعاف مراكزهم على الاقل . ومـــن جهة اخرى يحاولون تحويل اللوم الى السلطات المحلية مستغلين النواقص العديدة للتحريض على السلطـــات الدمقراطية وكأنما هى المسؤولة عـــن تردى الاوضاع ، وليست سياســـة التفرقة والاضطهاد والتميز .

وقد استغلت السلطـــات أسوأ استغلال قضية تعيين مديرين جــدد لبعض المدارس الثانوية العربية . فلم تتقيد لجنة وزارة الداخلية المكلفـــة بتعيين مديرين لهذه المدارس بتوصيات وزارة المعارف وشروطها الصادرة عنها، لاسباب لم تعد سرا على أحد . ولعبة تعيين مدير لمدرسة الطيبة الثانويــة تصلح مثلا على ذلك .

وتحاول السلطات تجنيد عملائها ، القدماء والجدد لاثارة الحزازات العائلية وانكاء الخلافات لخلق المصاعـــب أمام وحدة الجماهير في سبيل مطالبهـا العادلة . ومن المؤسف أنه لا يـزال بين جماهيرنا من ينساق ، لسبـب أو آخر ، وراء تضليل السلطات وأعوانها.

وهنا لا بد من الاشارة الى ناحيـة اخرى تبدو على النقيض ولكنها في نهاية الامر لا تخدم المصلحة العامة. اذ يسمع بين حين وآخر أصوات رفض تدعو الى امتناع الشيوعيين والتقدميين عـــن المشاركة في الائتلافات وادارة السلطات المحلية والى النضال ضــد هـــذه الائتلافات حتى تقوم جبهة من القــوى اليسارية يكون في مقدورها نيل الاغلبية داخل السلطات المحلية .

وهؤلاء « اليساريون » ، ســـواء أدركوا ذلك أم لم يدركـوه ، يبررون بهذا الموقف عدم استعدادهم للنضــال الجدى ضد سياسة الاضطهاد القومى وتهربهم من المسؤوليات والتضحيــات التى يقتضيها هذا النضال . وهـــم بهذا يغطون على عدم تخلصهم ، رغم أصواتهم العالية ، من رواســـب النعرات العائلية ويساعدون ، مـــن حيث لا يدرون ، على اشغال قرانـــا بالخلافات المصطنعة والهائها عــن النضال الموحد المثمر .

والجماهير العربية التى خبــرت الشيوعيين خلال ٢٥ سنة وناضلــت بقيادتهم ضد كل المؤامرات ، وبقيادتهم حافظت على هويتها وكرامتها القوميتين، هذه الجماهير تثق بحكمة موقـــف الشيوعيين من السلطات المحلية العربية وسوف تنبذ دعاة التفرقة من كل لون، ولن تنشغل عن القضايا الجديـــة بالترهات .

موقف الاتحــاد السـوفيــاتي من القضيـــة ـ بقيـــة

اقتصادية متقدمة .

ان الفروق متأصلة على الغـــالب في المجال الايديولوجى . ونحن لا نريد فرض ايديولوجيتنا على أحد ، حتى ولا على شخص واحد . ان ذلك يناقض مبادئنا . ان الماركسية ــ اللينينية في غير حاجة الى ذلك أبدا . لقـــد لاحظت ان الخلافات في وجهـــات النظر الايديولوجية في حديثنـــا ، دون الدخول في المواضيع السياسيـــة .

تبرز قبل كل شىء ، ان شريســكى في الحديث لا يرغب في التعـــايش بسلام ، وما يريده هو التوصـــل الى أهدافه فقط . أضف الى ذلك ، ان الاختلاف في وجهات النظـــر الايديولوجية يستغل في حالة كهــذه كوسيلة ضغط معينة داخل أيـــة دولة كانت ، كوسيلة للابتعاد عـــن الاتحاد السوفييتى . وخطـــوة وراء خطوة ، هذه الخلافات في وجهـــات النظر الايديولوجية تصبح حربا نفسية تماما . وذلك ، بلا شك ، يجلــب الضرر للدول العربية ، ولمصالحهـــا الوطنية الاساسية .

ان الشرق الاوسط ــ هو واحد من تلك المناطق في العالم ، التى يجــرى فيها قتال عنيد بين القوى التقدميــة وبين قوى الرجعية والامبريالية . ان الامبرياليين يفعلون كل شىء ، من أجل الحفاظ على مواقعهم في هذه المنطقة من أجل زعزعة الانظمة المتقدمة في الدول العربية . لكن حركة التحرر الوطنى لشعوب الشرق العربى تشكل قـــوة من غير الممكن قهرها أو الانتصـــار عليها . لن نستطيع ان نصور لانفسنا، ان للدول العربية ، صاحبة المئة مليون شخص وأكثر توافق على أن تتحكــم بها الاحتكارات الامبريالية ، بمصيرها وبأموالها . وان النفط العربى ، الذى يشكل ثلثى مصادر النفط الذى وجــد في العالم ، يعمل على اغناء الشركات الاجنبية . بالرغم من كل الصعــاب المعينة ، فان حركة التحرر الوطنــى في الشرق الاوسط في تطور مستمر . لقد تحققت تغيرات اشتراكية اقتصادية عميقة لصالح الجماهير الشعبيـــة الفريقة في العراق ، بسوريا ومصر . ولقد أخذت ليبيا تسير على طريــق بناء حياة جديدة . نضال شعوب اليمن الجنوبية من أجل الاستقلال انتهـــى بالانتصار . أما شعوب البحريـــن ، قطر وامارات النفط فقد حصلت علــى استقلالها .

يدور ، حول التسوية في الشـــرق الاوسط قتال سياسى قاس ودائم . وخاصة لذلك هناك أهمية خاصـــة لاظهار الحذر واليقظة تجاه مؤامـــرات القوى الامبريالية والرجعية . ومـــن المهم التقدير بشكل صحيح، وبواقعية، مجريات الامور ، وملاحظة الانقســام التحتمائية بوضوح ، ومعرفـــة الفرق بين الصديق والعدو .

ومن يوم لاخر تعرف أهمية وحـــدة الدول العربية ، وأهمية تعاونها مــع حليفاتها ، مع الاتحاد السوفياتى ودول اشتراكية اخرى . مع ذلك يجـــب المحافظة على الحذر واليقظة ، فانه ، كما ذكر اعلاه ، على ضوء التخفيـف المعين في حدة التوتر في الشرق الاوسط، فسيواصل المعتدى والقيمون عليـــه محاولاتهم لمنع حل جذرى عام للقضية. أهناك من يريد استبدال التسوية العامة ب « برنامج ــ بنيل »وبانواع مـــن « الاتفاقيات » الجزئية ؟ !!

مؤخرا ، تعمل الرجعية العربية ، المحرضة من قبل الاوساط الامبريالية والصهيونية ، تعمل جهدها لبناء هرم كامل من الشكوك والترددات تجـــاه سياسة الاتحاد السوفياتـــى . وان الخروج جهارا ضد هذه السياســـة صعب جدا . فليس من الممكن محـــو عوامل ، مثل مساندة الاتحــــاد السوفياتـــى العرب فترة الاعتداءات الاسرائيلية ، وعلاقات اقتصاديـــة متقدمة وأشياء اخرى كثيرة . لذلـــك توضع تخمينات وتكهنات كثيرة ، بينها التكهن « التقليـــدى » ــ اسطورة « المحادثات بين الدولتين الاعظم » . هنا يستغلون أيضا مختلقات محليـــة، مثلا ، مثل التقديرات التى تقوم في كل دولة على حدة . تجاه مصر ، مثلا ، طبق مصطلح « لا حرب ولا ســـلام » (المقصود هو ادعاءات الرجعية ،وكأن الاتحاد السوفياتى غير معنى بتحقيـــق السلام في الشرق الاوسط ــ الاتحاد) .

في بيروت سمعنا على لســـان صحفيين معروفين كثيرين ، كما لو أن الاتحاد السوفياتى انصرف ، من نفسه، من تسوية الشرق الاوسط ، وكمـــا لو أن الاتحاد السوفياتى ترك كـــل شىء في أيدى الامريكيين. وسكرتير الدولة فقط ، كيسنجر ، يعمل على انهـــاء الازمة . واضح أن مثل هذه الادعاءات مطلوبة لدى بعض السياسيين المعينين. أولا ، من أجل تبرير الاتصالات التــى جرت من وراء الكواليس مع الجانــب الامريكى ، وثانيا ، من أجل خـــداع شعبهم بالنسبة لمدى المساعدة مـــن الاتحاد السوفياتى .

اضعف مصري ، يأمل ان تخـــرج السنوات المقبلة البلاد من الوضـــع المادي القـــاسي ، من الفقر ومن التاخر . وهل في وسع اوســـاط معينة في الولايات المتحدة ، وهل هي بالفعل معنية بان تغير من الاســاس مستوى حياة ٣٥ مليون انسان ؟ هذا هو السؤال ، الذي تثيره القـــوات التقدمية في مصر .

(في العدد القادم : الشعب العربي وبناؤه الطبقي) .

أسئلة ، لا بد من اثارتها

للاسف ، في مصر اليـــوم ، بدأت الاتجاهات ضد الاتحاد السوفياتى تعبر من المجال العسكرى الى المجـــال الاقتصادى . ينشرون الكثير مـــن الشائعات عن ان المصانع الكبيرة ، التى اقيمت بمساعدة الاتحاد السوفياتى « غير مربحة » . وشائعات عـــن ان الاجهزة والمصانع السوفييتية لا تستطيع ان تتبارى مع تلك الغربية . كل هذه المختلقات من الممكن تفسيرها ببساطـة تامة : هناك في مصر من يحاول تمهيد الطريق في سبيل التسرب الواســع للاموال الغربية للدولة ، وفي الوقت نفسه « تحرير » مصر من « الاعتماد الاقتصادى » على السوفييـــت . تحت هذا الشعار تتخذ خطوات مـــع الدول الغربية لتقوية العلاقـــات الاقتصادية ، ومن ذلك يكثر الصحفيون المصريون من الكتابة . ولكن ، الناس أكثر اتزانا في القاهرة يسألون انفسهم السؤال :

ما الذي ستعطيه للشعب المصري ، عمليا ، العلاقة الوثيقة اكثر من اللزوم ، بين الاقتصـــاد المصري والعربى ؟ هل الغرب سيتمكن بالفعل من مد مصر بالمساعدة ، الفعالة وغير المغرضة ؟ والكثيون في القـــاهرة يتحدثون عن الاوهام ، بــأن الدول الغربية تزعم بأنها سترد الجميل الى الدولة العربية اذا مـــا هي انحرفت عن التعاون مع الاتحاد السوفييتي .

وفي هذا الخصوص يبرز السؤال الهـــام :

ما هي الاسباب التي تشجع مطامع الغرب على التعاون مع مصر ؟ او ما الغرب ليس بميال الى تطويـــر القطاع العام ، ذي الجذور العميقة في مصر ، وكيف يمكن ان ينعكس ذلك على تصنيع البلاد ؟ امــا بخصوص السياسة الامريكية والغربية عموما ، فانها كما تعلمنا التجربة التاريخية من شأنها ان تنقلب ، بالنسبـــة الى مصر وقبل كل شيء بالنسبة الى شعب مصر ، الى صحوة مرة بعـــد سكرة . والان كل مصري ، بنتل

لذكرى جمـــال ــ بقية

نزاع الشرق الاوسط

وقد اشير ايضا الى ان الاتحـــاد السوفييتي والجمهورية العربية المتحدة في هذه المرحلة الهامة يعبران عن عزمهما المشترك على مواصلة الســـير في المستقبل ايضا في طريق تطويـــر العلاقات السوفييتية المصرية تطويـرا شاملا الامر الذى كان يدعو اليـــه الرئيس جمال عبد الناصر باستمرار .

وينوى الجانبان ان يوحدا وينسقا جهودهما من أجل تسوية نزاع الشرق الاوسط وغيره من القضايا الدولية الهامة . كما أكد الجانبان من جديـد على ضرورة تصفية آثار العـــدوان الاسرائيلي باسرع وقت ممكن واقامــة سلام وطيد في الشرق الاوسط ، لمــا فيه خير شعوب جميع بلدان هـــذه المنطقة . ولتحقيق هذه الاهـــداف يجب اتباع الخط الذى رسمه الجانبان بصورة مشتركة . ويتخذ التضامن بين الاقطار العربية وتلاحمها أهمية خاصة لحل المهمات الملحة لنضال الشعــوب العربية من أجل تعزيز استقلالهـــا في الوقت الذى لا تزال القوى الاستعمارية تحيك المكائد ضدها . لقد كانت هــذه الاهداف النبيلة في مركز اهتمام حكومة الجمهورية العربية المتحدة برئاســة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر .

ويعبر الجانبـــان عن ثقتهما في ان تساعد وحدة نضال وعمل جميـــع البلدان العربية خلال هذا الوضـــع المعقد في الشرق الاوسط ، هـــذه الوحدة التى تقوم على أسس معاداة الامبريالية ــ نضال الشعوب العربيـــة العادل في سبيل الاستقلال الـوطنى والتقدم وحل نزاع الشرق الاوســط بأسرع وقت ممكن .

رسالة زلفة

أهالي زلفة « يسألون عن » الهســـتدروت

تعانى قرية زلفة ما تعانيه أخواتها العربيات من مشاكل . ولكنها قـــد « تزيد » عنها في بعـــض النواحى . فمثلا تفتقر القرية الى عيادة « كوبــات حوليم» رغم أن عدد اعضاء الهستدروت فيها يربو على ٢٥٠ عضوا ، يضطرون، من أجل المعالجة الطبية ، الى السفر الى العفولة التى تبعد ١٥ كيلو مترا ، مع ما في ذلك من مشقة سفر وانتظـــار وخصوصا للنساء والاطفال .

لقد كانت حجة الهستدروت وتبريرها عدم فتح العيادة عدم وجود شـــارع معبد يربط القرية بالشارع الرئيسى . ولكن الشارع عبد منذ أكثر مـــن سنتين فما قولكم يا زعماء الهستدروت دام فضلكم ؟ .

والشباب يطالبون بنــاد ثقافي وملعب

اقام شباب زلفة الرياضيون فريقــا لكرة القدم . واتصلـوا بالهستدروت المساعدة في ايجاد ملعب ملائم . وقد حاولوا بالفعل استئجار قطعة أرض لهذا الغرض الا أن دائرة أملاك الدولة رفضت تأجيرها . أما الهستدروت فلم تحرك ساكنا . وحتى مجرد اقامة ناد ثقافي لم تبادر الهستدروت اليه ، مـــع تشدق زعمائها وتبجحهـــم بانجازات الهستدروت في هذا المجال .. فهـــل لهم أن يعيروا قرية زلفة التفاتة تبقــى على خيط الثقة بهم ؟ .

أرباح دسمة يحققها احتكارا «كلال» و «عليت» !

حيفا ـــ لمحررنا الاقتصادى ـــ في حين تواصل الحكومـــة هجومها الشديد على لقمـــة عيش العاملـــين وعائلاتهـم وتفرض المزيد من الضرائـــب عليهم وتثقل كاهلهم بمختلــف قروض الحرب الالزامية وتترك المجال مفتوحا أمام رجـــال الصناعة والتجار والمضاربـــين ليرفعوا أسعار منتجاتهـــم وخدماتهم على هواهـــم دون حسيب أو رقيب ، يكاد لا يمر يوم دون أن نقرأ فيه عـــن الارباح الدسمة التى تجنيهـا الشركات الاحتكارية المحليـــة والاجنبية .

- فامس الاثنين نشرت « هآرتس » ان كونسين « كلال » حقق ربحا صافيا في النصف الاول من العام الجارى يوازى ما حققه في السنة الماضية ، كاملة . فبموجب التقديرات شبه الرسميـــة حقق الكونسين خلال الاشهر الستـة الاولى لعام ١٩٧٤ ربحا صافيا بلـــغ ٢٩ مليون ليرة ، مقابل ٢٠ مليـــون و٣٠٠ الف ليرة طيلة عام ١٩٧٣ .

وجاء في جريدة « شاعر » الاقتصادية اليومية ، أمس الاثنين ايضـــا ، أن كونسين « عليت » حقق ربحا صافيـــا في السنة المالية ١٩٧٣ / ١٩٧٤ ، بلغ ١٥ مليون و ٧٥٠ ألف ليرة مقابل ١٠ ملايين ليرة في السنة المالية ١٩٧٢/١٩٧٣، أى بزيادة ٥٥٫٩ ٪ . ومثل هـــذه الزيادة الكبيرة في الربـــح حققهـــا كونسين « كور » الهستدروتى !

ومعلوم أن كونسين «عليت» يسيطر على ١٠ شركات كبيرة تعمل في قطـــاع صناعة الاغذية ــ الحلويات ، معلبات الخضار والفواكه ، القهوة ومنتجات غذائية اخرى . ويحتكر هذا الكونسين ٩٠ ٪ من انتاج الحلويات والقهوة في البلاد .

حســنت حــالتنــا الى الخلف

البعنة ــ كتب الينـــا « بعناوى » يقول : حتى قبل ٤٠ سنة ، ولم يكن لقريتنـــا شارع معبد ، كان الباص يصل الى دير الاسد والبعنة . أمــا اليوم وبعد كل التطور الــذى يتكلمون عنه في البلاد حسنت حالتنا الى الخلف حتى صرنـــا مضطرين للسير كيلومتريـــن لننتظر باصات تمر ملأى غيــر مكترثة بالمنتظرين . لقد كتب كثيرا عن مشاكلنا ، حتـــى أصبحنا عديمى الثقة باهتمـــام السلطات بنا .

وانا أود هنا أن أذكــــر السلطات بأن قريتى دير الاسد والبعنة تقعان ضمن حـــدود الدولة ولم نسمع أن الحكومـــة تنازلت عنهما . ولذلك ننتظر من المسؤولين ان يلتفتوا الى هاتين القريتين اللتين لم تنس يـــد السلب أراضيهما ، فيعملـــوا على ايصال الباص لهما وهذا شىء مربح وغير خاســـر بالنسبة لايجد أو لاى سلطـــة حكومية . ونحن لا نطلب من ايجد ان تسير باصاتها عـــلى الشارع التالف قبل تصليحه . ولكن الباصات تستطيـــع الوصول الى مشارف القريتين على شارع غير ردىء . وقد حضر الاهالى مكانا مناسبـــا لمحطة للباصات ، فهل يسمعنا المسؤولــــون في وزارتــى المواصلات والعمل فينفعونـــا بشىء لا يضرهم ؟ .

« بعنـــاوى »

تهنئات

تهانينا القلبية الى :

* الصديق محمـــد عوض كناعنة وزوجته بمناسبة المولودة الجديدة **بسمرة**

الحزب والشبيبة
يافة الناصرة

* الرفيق مفلح طبعونـــى وخطيبته حياة مجلى بمناسبة **الخطوبـــــة .**

أعضاء الخلية الجنوبية
الحزب ـــ الناصرة

* حسن عمرى وخطيبته **بالخطوبـــــة .**
* أمين حبيـــب الشيـــخ وخطيبته **بالخطوبة.**
* صبرى غالى وخطيبتـــه **بالخطوبـــــة .**
* عمر حازم وخطيبتـــه **بالخطوبة .**

الحزب والشبيبة ــ شفاعمرو

* الصديق طالب عبد الله شلش **بالمولود** الجديد .

الحزب والشبيبة ــ عرابة

الحـــزب الشيوعى الاسرائيلى ــ فرع عرابة .

يوجه دعوة عامة لحضور الاجتماع الشعبى الـــذى سيعقد يوم السبت ٢٨ـــ٩ـــ٧٤ الساعة ٦:٣٠ مســـاء . ويتكلم فيه الرفيق الدكتور **اميـــل تومـــا** ، عضو المكتب السياسى للحزب الشيوعى .

رسائل القراء

الفريديس ليست فردوســـا

في ٨ــ٩ زار قريتنا السيد حسنى عبيد برافقه نحو عشرين صحفيـــا وآخرون ، ليطلعوا على أحوال قريتنا عن كثب ، كما زعموا . وزاروا مقـــر المجلس المحلى حيث أجلسوهم عـــلى كراسى مستعارة ، ووقف السيد حسنى عبيد خطيبا ليعطينا حلاوة من طـــرف اللسان ، ويتحدث عن خرائـــــط لبناء مدارس وأخرى لشق شوارع في القرية ومشاريع لبناء بركة ماء وسـد مجارى وتقوية الكهرباء وعن قـــروض لانشاء ملعب لكرة القدم . وباختصار أغنانا ونحن قاعدون . وفسر عـــدم تنفيذ هذه المشاريع في الماضى بتقاعس الاهالى عن دفع نصيبهم من الضرائب.

وكان أحرى بالسيد حسنى عبيد بدلا من الحكم على الضيعة ان يحكم على السياسة التى تحكم على قرانـــــا العربية بالتخلف . واذا كان حضرتـــه يجهل فاننى أحيطه علما بان الاهـــالى لا يفكرون بالتملص من الضرائـــب البلدية . وان الشارع رقم ١٤ قـــد فتح وعبد بأموال سكان الحى ١٠٠٪ . وأن الناس لا يرفضون توسيـــــع الشوارع التى لا تصلها السيـــارات حيث يضطر الناس الى نقل مـــواد البناء على ظهور الدواب .

ونحن أيها السيد سمعنا كلاما كثيرا ووعودا أكثر ولم نفرح بتحقيق وعـــد واحد منها . مثلا وعدنا السيد مـــراد عماش من الهستدروت قبيـــــل الانتخابات بعشرة آلاف ليرة لبناء ملعب كرة قدم . كذلك وعدنا السيد حمـــاد أبو ربيعة والسيد حمزة زحالقة بعشرة آلاف أخرى لمصلحة البلد اذا صوتنـــا « ع أ » ..

لن نقدم كل طلباتنا دفعة واحـــدة فهى كثيرة ، ليس لاننا طماعـــــون ، ولكن لان قريتنا متخلفة . فهاتـــــوا برهانكم ان كنتم صادقين . والا فلماذا تتعبون انفسكم بنثر الوعود الكاذبـــــة وبانتحال المعاذير القبيحة فيما بعد ؟ .

ابن الفريديس

مـــــرارة مــزمنـــــة

بودى أن أضيف بعــــض الملاحظات الى رسالــــــة « أسدى » التى نشـــرت في الاسبوع الماضى في الاتحاد .

الحقائـــــق التى وردت في الرسالة صحيحـــة في نظرى : وينطبق كثير منها على القريـــة الجارة لدير الاسد وهى البعنة فهى شريكتنا في أكثر مآسينا : كانعدام مشروع الكهرباء وتلف الشارع العام المشترك وضيق المسطح ونقص الغــــرف الدراسية وضآلة التجهيـــزات المدرسية وانعدام المختبـــرات العلمية .

لقد سمعنا كثيرا من الوعود ولكنها لم تنفذ . واذا ســـال أحد عن السبب فاما لا يظفـــر بجواب أو يلقى المسؤولـــــون اللوم على الاهالى .. لماذا لم يقم مجلس محلى في دير الاسد رغم الاعلان رسميا عن ذلـــك منذ ثمانى سنوات ؟ قالـــوا : هناك خلاف على العضويـــــة والرئاسة !؟ كذلك في تل أبيب هناك خلاف على العضويـــــة والرئاسة ..

وهل حقا ان الحكومة تهتم لمعارضة الاهالى ولا تفعــــل شيئـــــا لا يرضى عنه زيد او عمرو . لقد عارض الاهالــــى مصادرة اراضيهم فلم تأبـــه الحكومة لهذه المعارضة . ولو كانت حقا معنية باقامة سلطة محلية لكل من البعنة وديـــر الاسد لنفذت ارادتها ووجدت من يباركها .

محمد سعيد صفى

اســـــــتدراك

الى محرر الاتحاد المحترم ،
ارجو نشر التصحيح التالي :

لقد نشر تحقيق صحفي كتبه محرر الاتحاد نظير مجلي حول كفركنا في عدد الجمعة ٢٠ـــ٩ ونسب فيـــــه الى الاقتباس التالي :

« يضم المجلس المعين ١٢ عضـــوا شبه أمبين . والسلطات مســـرورة ويعجبها هذا الوضع . فهذا المجلس تنازل عن اراضي المشـــاع في القريـــة ولا يدرس المشـــاكل بشكلهـــا الصحيح » .

في هذه الجملة عدم وضوح وان ما قصدته هو :

ـ بالنسبة للاراضي المشاع التى تنازل عنها المجلس اقصد ارض الملعب الذي رفضت السلطات استكمـــال تصليحه وخسر المجلس من جراء ذلك خمسة الاف ليرة .

ـ بالنسبة للجملة حول اعضــاء المجلس شبه الاميين فانا لم اقصـد ان هنالك ١٢ عضوا أميين . بل ان عدد أعضاء المجلس هو ١٥ ومعينون اى غير منتخبين .

لذلك اقتضى التنويه وشكـرا .

محمد عبد القادر

عودة وفد قدامى الحزب من الاتحاد السوفياتي

تل ابيب — عاد مساء الثلاثاء الماضي من الاتحاد السوفياتي وفد قدامى الحزب الشيوعي الاسرائيلي المؤلف من الرفاق : نفتالي هس ، صبحي سروجي ، دبورة فينوغراد ، جبرائيل بشارة وشلومو شبرنسكي . وكان الوفد قد وصل الى موسكو في ٩\١٢ ضيفا على اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي ، وزار لينتغراد وفيلنا ، عاصمة لاتفيا السوفياتية ، ولاقى الحفاوة البالغة حيثما حل .

لم يجد وزير الشرطة "محققا" في شكاوي التعذيب سوى الضابط بن يتسحق!

رمزي خوري، عضو بلدية عكا، يبلغ المحكمة، من تجربته الخاصة، بعدم أهلية هذا المحقق

القدس — لمراسلنا الخاص — يظهر أن وزير الشرطة يعتقد أنه يستطيع أن يخفي عملا مشينا (وهو تعذيب معتقلي المناطق المحتلة السياسيين) بعمل مشين أشد منه وهو تعيين الضابط المشهور سوادا ، بن يتسحق ما غيره ، « محققا » في شكاوى التعذيب .. ولكن الرأي العام ليس سانجا . وان مجرد اختيار الضابط بن يتسحق « محققا » يشير الى أن هناك ما يراد اخفاؤه .

ويذكر القراء أن سبعة من المعتقلين اداريا (سليمان النجاب ورفاقه) تقدموا بشكوى الى محكمة العدل العليا ، بواسطة المحامية فيليتسيا لانغر ، ضد وزير الشرطة الذي رفض التحقيق في شكاويهم حول تعذيبهم في السجن ومنع العلاج الطبي عنهم . وكان وزير الشرطة ، وبدون اي تحقيق ، قد أدار ظهره لشكاويهم واصفا اياها بانها دون أساس ، رغم آثار التعذيب التي شوهدت على أجسادهم والتي كانت لا تزال بادية . ولكنه أعلن في المحكمة انه عين ضابطا للتحقيق في هذه الشكاوى ولذلك طلب تأجيل النظر في القضية .

وبالفعل بدأ ضابطان كبيران بالتحقيق . وتبين أن الذي اوكل اليه أمر التحقيق في شكاوى موكلي المحامية لانغر لم يكن احدا سوى الضابط بن يتسحق شكاويهم .

« ما غيره » ، الذي اشتهر باستعمال الالفاظ البذيئة وبشتمه الشيوعيين والاتحاد السوفياتي وبحقده الاعمى على الشيوعيين وعلى العرب وبجولاته المشينة ضدهم طول سنوات عديدة حين كان يعمل في عكا .

وقد أعلم المشتكون محاميتهم أنه لا يمكن القبول بانسان كهذا محققا في

وفي ١٥ — ٩ قدم خليل حجازي وجمال فريتخ وعطا الله رشماوي وحسني حداد تصريحات مشفوعة بالقسم الى محكمة العدل العليا ، تظهر الضابط بن يتسحق على حقيقته المشينة . كما قدم للمحكمة تصريح مشفوع بالقسم باسم الرفيق رمزي خوري عضو بلدية عكا ، الذي يعرف بن يتسحق ، أو على الاصح يعرفه من الجانب السيء جدا . ويشهد أن انسانا من هذا الطراز لا يمكنه أن يقوم بدور محقق في الشكاوى المتعلقة بتعذيب السجناء المذكورين .

ويبدو ان وزير الشرطة أراد بتعيين هذا الضابط سيء الصيت محققا ، أن يضمن سلفا تصديقا لزعمه أن شكاوى المعتقلين لا أساس لها .

أما الذين يعرفون بن يتسحق فلا يستغربون اذا كانت نتيجة تحقيقه أن السجناء هم الذين عذبوا المحققين والسجانين ولم يتعاونوا معهم ، وانهم عوملوا بمنتهى الرفق والانسانية !! ..

دخل المدير مكتبه بحماية الشرطة !

حيفا — يواصل ١٢٠ عاملا في مصنع فولكان للاسبوع الرابع كفاحهم ضد انظمة العمل التعسفية التى قررها المدير الجديد وبدون الرجوع الى لجنة عمال المصنع والتشاور معها . وتفرض الانظمة الجديدة على العمال العمل نوبة ثانية و ٧ ساعات ونصف الساعة يوميا . وهو ما يعارضه العمال بشدة خاصة وانهم يقومون بعمل جسماني صعب جدا وفي ظروف عمل قاسية . ويرفض العمال العمل نوبة ثانية ويصرون على ان تتفاوض ادارة المصنع (الهستدروتية) مع لجنتهم قبل اقرار أي نظام عمل جديد . وعلى اثر تعنت الادارة وموقفها من مطالب العاملين قرر العمال منع المدير الجديد من دخول المصنع . وفعلا لم يتمكن من دخوله الا أمس الاول حين تدخلت الشرطة و(ساعدته) بالقوة على الوصول الى مكتبه . وان ما يثير الدهشة والاستهجان أن مجلس عمال حيفا يتنكر في هذه القضية لمهمته — الدفاع عن مطالب العاملين — ويؤيد موقف الادارة ، الامر الذي يجعل الاخيرة تتمادى في تعنتها ورفضها تلبية مطالب عمال فولكان .

مبعوث سابق في الوكالة اليهودية وضابط جمارك اسرائيلي متهمان بالتهريب

تل ابيب — من المتوقع أن تبدأ في خلال الايام القريبة محاكمة ملير رفيف وافرايم ابين ، الاول كان يعمل مبعوثا باسم الوكالة اليهودية في مرسيليه والثاني ضابط جمارك في رمات غان،بتهمةتهريب ٤٥٠ جهاز ترانزيستور الى البلاد في أول السنة العبرية المنصرمة ، عثر عليها في حقائب زوجة المبعوث استر رفيف . وتقول المصادر المطلعة أن اكتشاف الاجهزة المذكورة قاد الى الاستدلال الى الالاف من اجهزة الترانزيستور هربت الى البلاد . واستغربت أوساط الجمارك أن يتم تهريب هذه الكميات الهائلة من الاجهزة دون اكتشافها . وتأكد لديها أنه ما كان لعمليات التهريب أن تتم لولا تعاون أشخاص يعملون في الجمارك مع المهربين . وبعد تحقيق طويل استغرق قرابة سنة دارت الشبهات حول موظف كبير في شركة الطيران ال عال ، وموظف جمارك قديم .

محاكمة أربعة شبان مقدسيين بتهمة "الجبهة الفلسطينية"

البوليس يدعي أن آثار التعذيب بسبب "سقوط" المتهم

اللد — بدأت المحكمة العسكرية في اللد في ٢٢—٩—٧٤ بمحاكمة خالد الاشهب ونبيل أبو سنينة وسمير جعبه ومجيد الصدر بتهمة الانتساب الى « الجبهة الوطنية الفلسطينية » واحراق نادي الهستدروت ومكتب العمل في القدس الشرقية ، بالاضافة الى اتهام خالد الاشهب بحيازة مسدس . وتمثل الثلاثة الاول المحامية ف . لانجر . ويمثل الرابع المحامي التراتس . وأنكر الجميع ، باستثناء الاخير التهمة . لذلك فصلت قضيته عنهم .

وعارض خالد الاشهب تقديم افاداته في الشرطة لانها أخذت منه تحت الارهاب والضرب والتعذيب . فاضطرت المحكمة الى اجراء محاكمة مستعجلة اثارت اهتماما خاصا لانه بعد اعتقاله كان قدم التماسا الى محكمة العدل العليا أرفق به تصريح للمحامية لانجر تشهد فيه انها رأت « خالد » وعلى وجهه علامات ضرب وانتفاخ .

واعترف الضابط ساسون في شهادته أن تلك العلامات كانت على وجهه ولكنها كانت نتيجة لوقوعه ، و« اننا كنا مضطرين الى تهدئته عندما كانت تثور ثائرته ، استعملنا القوة » . ولكن المحامية علقت على كلام الشاهد بقولها : هل العلامة الظاهرة تحت العين ، والتي يمكن حتى للولد الصغير أن يتبين أنها نتيجة لكمة بالقبضة ، هل هي نتيجة سقوطه ؟ . وأكد الضابط سوسان انهم لم يضربوه على وجهه بل ضربوه « قليلا » على الكتفين والبطن . بينما يؤكد خالد أنه لم يسقط أبدا ، ولم يحاول الهرب ، وان الضابط نفسه قد ضربه بقسوة واشترك في ضربه عدد من رجال الاستخبارات وذكر أسماءهم واحدا واحدا .

ومثل أمام المحكمة شاهدا آخر ، وهو أحد المحققين وقال : « ان خالد عندما جئت لاكتب افادته ، أعلن كراهيته للاحتلال ، ولم استطع ايقافه عن الكلام ، بل طلب مني أن أسجل أقواله مع أني أفهمته أن ما يقوله لا يخص الموضوع .

هذا وستواصل المحكمة النظر في المحاكمة المستعجلة في الشهر القادم .

المطران كبوشي: "جبيني أبيض ولست مذنبا!"



المطران كبوشي يحيى المحتشدين حوله يوم محاكمته

القدس — ردت المحكمة المركزية ، يوم الثلاثاء الماضي ، اعتراضات محامي المطران كبوشي على شمول صلاحية المحكمة الاسرائيلية القدس الشرقية ونفت ان يكون للمطران حق التمتع بالحصانة الدبلوماسية .

وقد ابتدأت المحكمة ، التي انعقدت في القدس الشرقية ، بقراءة قرار القضاة الثلاثة حول اعتراضات محامي الدفاع عزيز شحادة التي أثارها في جلسة يوم الجمعة الماضي . وبعد ذلك سأل رئيس المحكمة المطران ان كان يعترف بالتهم المنسوبة اليه أم لا ، فنفى المطران جميع التهم وقال : لست مذنبا على الاطلاق . ثم طلب المطران من المحكمة تحسين ظروف اعتقاله ، فقال : لا أقبل ان أعامل معاملة المجرمين ، لان جبيني ابيض ورأسي مرفوع . وأضاف : ان القانون الكنسي ساري المفعول في جميع بلدان العالم . واني أتساءل لماذا لا يطبق في اسرائيل؟ وطلب نقله من السجن الى مكان يعينه القانون الكنسي .

وحاول رئيس المحكمة ايقاف المطران كبوشي عن مواصلة كلامه على اعتبار ان المحكمة كانت رفضت ، في جلسة سابقة ، طلبه هذا .

وأرجئت الجلسة الى العاشر من اكتوبر القادم .

كيسنجر يهاجم بحث — بقية

فداء — او تبحث عن حل . تستطيع ان تقدم للاطراف المعنية ذريعة للهروب من الواقع ، وهي تستطيع ان تساعد مساعدة مخلصة في البحث عن حل وسط . تستطيع أن تنهمك في الدعاية ، او ان تساهم في حلول واقعية تستجيب لرغبة الامم المتحدة في السلام . فالحلول الواقعية ، في رأي هذا الداعية الامبريالي ، هي القبول بواقع مأساة الشعب الفلسطيني !

وهذا الغمز الفظ ضد صلاحية الامم المتحدة ، الذي ورد في خطاب كيسنجر ، لم يكن الا تعبيرا عن وضع نهاية لاحتكار الولايات المتحدة لدور الوساطة في نزاع الشرق الاوسط .

فقد اختتم كيسنجر خطابه المذكور بقوله :

« لقد طلب الي الرئيس فورد ان أعلن مجددا انه من المفروغ منه ان الولايات المتحدة ستواصل جهودها بعزم لاحلال السلام في الشرق الاوسط . ونحن نعمل بالتعاون مع الاطراف وسنتعاون مع كل الدول المعنية بالامر في اطار مؤتمر جنيف ».

وفسرت وسائل الاعلام الاسرائيلية قول كيسنجر « الا تبحثوا عن كبش فداء » ، انه يقصد بذلك اسرائيل ويتصدى للهجوم المرتقب على سياستها .

ومن الجدير بالذكر ان كيسنجر لم يشرك الامم المتحدة ، في « مساعيه » لايجاد تسوية في الشرق الاوسط . انما ركز جهوده على محادثات ثنائية يريد لها ان تستمر خارج اطار الامم المتحدة ومؤتمر جنيف .

وكان خطابه يوم الاثنين الماضي عبارة عن دعوة للامم المتحدة — « الا تعرقلوا » هذه الجهود الامريكية ! ودعا في خطابه الى التحلي بالصبر تجاه عملية محادثات السلام البطيئة (!)

وقال : « لنكن واقعيين تجاه ما يجب عمله « .وأضاف :« مبدأ المفاوضات هو بتحديد أهداف يمكن بلوغها في الزمن المحدد — والعمل في هذا الاتجاه بحزم » .

ولذلك لم يذكر كيسنجر تنفيذ جميع قرارات الامم المتحدة ، لانها وفق نظريته ليست واقعية !!

الرئيس الامريكي يهدد — بقية

عن استخدام القوة في سبيل الحفاظ على مصالح احتكاراتها النفطية في العالم العربي والدول الاخرى والعودة بالعالم الى العصور المظلمة المتوحشة حين كان يسود العالم نظام الغاب الرهيب وتقتتل الشعوب والقبائل وتتصارع على مصادر المياه وغيرها وتحكم بينها العصا والسيف !! . وفورد ، حين يتحدث عن أن الدول ذات السيادة أي الامبريالية ، لن تسمح بأن يتقرر مصيرها عن طريق التلاعب والابتزاز في الاسواق العالمية ، فهو يتجاهل في الحقيقة متعمدا ان احتكارات النفط ومعظمها أمريكية هي التي تتلاعب باقتصاديات شعوب عديدة وبمصائرها وبضمنها الشعب الامريكي وتبتز الارباح الفاحشة وترفع أسعار منتجاتها المصنعة بعد أن أثارت هي وباعتراف أوساط أمريكية مسؤولة فزاعة جوع الطاقة وأزمة النفط قبل أوانها .

وان ما يدل على أن تهديدات فورد تعكس توجها رسميا في السياسة الخارجية الامريكية هو ما جاء على لسان وزير خارجيته ، كيسنجر ، في الكلمة التي القاها يوم الاثنين الماضي في الجمعية العمومية للامم المتحدة ، وقال فيها أنه «في حين يقف العالم (الرأسمالي) على شفا أزمة اقتصادية لا يمكن السماح لاسعار النفط بالبقاء على مستواها الحالي »

(أي يريد تخفيضها).وحذر كيسنجر من كل محاولة لرفعها . وزعم كيسنجر أن أسعار النفط ارتفعت لدوافع سياسية ويمكن تخفيضها أيضا بدوافع سياسية . وحاول أن يثير الشقاق والخلاف بين الدول المصدرة للنفط ودول العالم الثالث الاخرى وتحريض الاخيرة على الاولى وكأن الاولى هي المسؤولة عن ارتفاع الاسعار الفاحش في أسواق العالم الرأسمالي لا احتكارات النفط الامبريالية .

وقد أحدثت تهديدات فورد ووزير خارجيته موجة واسعة من الغضب العارم في العالم العربي والدول المصدرة للنفط . فقد أعرب السيد نوفل ، السكرتير العام المساعد للجامعة العربية يوم الثلاثاء الماضي في القاهرة ، عن استهجان الجامعة وسخطها على تهديدات فورد كيسنجر. وقال انها تكشف عن النوايا الحقيقية للولايات المتحدة تجاه القضايا العربية.

وفي نيويورك أعربت الدوائر العربية في الامم المتحدة عن قلقها البالغ لما تنطوي عليه أقوال فورد وكيسنجر من تهديد صريح للدول العربية وشعوبها. وعقد وزراء الخارجية العرب الموجودون في نيويورك لحضور اجتماعات الجمعية العمومية ، اجتماعا طارئا يوم الاربعاء الماضي للبحث في هذه التهديدات وتنسيق الرد عليها .

وفي فيينا نددت الدوائر الرسمية في منظمة الدول المصدرة للنفط(أوبك) بهذه التهديدات وقالت انها سترد عليها بالشكل والاسلوب اللائق . وفندت هذه الدوائر مزاعم فورد فأكدت أن ارتفاع أسعار النفط الخام لم يسبب تضخما ماليا وانما التضخم المالي هو الذي اضطر الدول المنتجة للنفط الى تعديل أسعار نفطها وأن هذه الدول ظلت طيلة سنوات عديدة مستغلة وهو ما لن تقبل بالعودة اليه . وكان السكرتير العام لمنظمة «أوبك» ، السيد عبد الرحمن الخاني ، قد شجب هذه التهديدات بشدة.وأضاف أنه اذا كان ثمة من يتحمل مسؤولية ما يحدث الآن في الاسواق العالمية فهم الامريكيون.وقال انهم ليخطئون كثيرا ويضللون فقط أنفسهم اذا كانوا يعتقدون انه يمكن بمثل هذه التهديدات وممارسة الضغوط العودة الى الوضع السابق فيما يتعلق بأسعار النفط الخام.

الطلاب الثانويون في كفر ياسيف يحتجون على رفع رسوم الدراسة

كفر ياسيف — لمراسلنا — وجه ٣٧٠ طالبا من مدرسة يني الثانوية هنا عريضة في نهاية الاسبوع الماضي الى وزير المعارف ، ونسخة عنها الى المجلس المحلي في القرية ، يحتجون فيها على قرار وزارة المعارف بالزام الطلاب بدفع ٣٤ ٪ من رسوم التعليم هذه السنة ، ويطالبون بالعودة الى اسلوب الرسوم المدرجة التي كانت متبعة في السنين السابقة.

وجدير بالذكر أن وزارة المعارف لم تبلغ بعد المجلس كتابيا وانما شفهيا («تلفونيا ») بقرارها ، الذي يعني أن يدفع ولي أمر الطالب ٨٠٠ — ٨٥٠ ليرة مهما يكن وضعه الاقتصادي !!

هذا ويطالب الطلاب — كما كتبوا ، في عريضتهم — بجواب سريع من معالي الوزير .

البطالة تتهدد مئات عمال الاخشاب

فصل ٧٠ عاملا في عسقلان

حيفا — لمحررنا النقابي — سبق ونشرت « الاتحاد » عن أزمة التسويق التي تواجهها صناعة رقائق الخشب (الواح «الدكت») في البلاد وعن خطر الفصل من العمل الذي يتهدد المئات ممن يعملون في هذه الصناعة .

وفي الاسبوع الماضي وقع ما كان متوقعا . فقد قررت ادارة مصنع رقائق الخشب في عسقلان فصل ٧٠ عاملا من العمل . وقالت الادارة في قرارها ان هذا الفصل ليس الا خطوة أولى وستنظر في فصل المزيد من عمال المصنع والبالغ عددهم ٦٥٠ عاملا . وأعلن ايضا ان مصنع رقائق الخشب (تاعل) في كيبوتس مشمروت ينظر حاليا في أمر فصل عدد كبير من عماله .

وكانت لجنة تمثل مختلف اللجان العمالية في مصانع رقائق الخشب في البلاد قابلت وزير التجارة والصناعة ، حاييم بار ليف ، في ١٩ ايلول الجاري وطلبت منه التدخل لمنع انهيار هذا القطاع من الصناعة وتفادي انتشار بطالة واسعة بين عمال رقائق الخشب . وسبق أن قابل الوزير ايضا وفدا يمثل اصحاب مصانع رقائق الخشب الرئيسية في البلاد ، الا أن هذه المقابلة لم تسفر عن اية نتيجة عملية .

ومن الجدير بالذكر أن هذه الازمة نشأت في الاشهر الاخيرة بعد أن قررت وزارة التجارة والصناعة الغاء الرسوم الجمركية عن استيراد رقائق الخشب من شرقي آسيا الامر الذي اغرق السوق بالمنتجات المستوردة المنافسة . وفي الوقت ذاته يرفض اصحاب هذه الصناعة تخفيض أسعار منتجاتهم . وهكذا بين وزارة التجارة والصناعة وأصحاب مصانع رقائق الخشب تضيع مصالح العاملين وتتهددهم البطالة .

كلمة الاتحاد — بقية

على الماء كانوا يتحاربون)— فان الامر يصبح خطرا جديا لا يستطيع أحد تجاهله ، خصوصا ونحن نرى كيف تنهار المخططات الكيسنجرية التي استهدفت اعادة السيطرة الامريكية الامبريالية على الشرق الاوسط تحت ستار « مساعي السلام ».

ولكن بروز هذا الخطر الجدي انما هو اشارة الى تعمق أزمة الامبريالية التي تحلم باقتراف أمور لم تعد قادرة على اقترافها . فالدنيا لم تعد « داشرة » لا في العالم ولا في الشرق الاوسط . ولا يمكن العودة الى عصور الغاب لا أمريكيا ولا اسرائيليا . ولا تستطيع الامبريالية الامريكية ، مهما تطغى وتتجبر ، أن تخرج نفسها من نطاق عالم يقف فيه الاتحاد السوفياتي ، الدولة الاشتراكية الكبرى ، حارسا جبارا على قضية السلام وحرية الشعوب .

ان هذه الحقيقة ، التي تبعث في نفوسنا الاطمئنان، تعمق أزمة حكام اسرائيل. ويجب أن تقنعهم بأن يتخلوا عن كوابيسهم !

حان الوقت لحل — بقية

المنطقة .

وقال : بأي شيء آخر يمكن تفسير الحمى ، ذات النزعة العسكرية ، التي شملت اسرائيل من جديد ومحاولاتها ممارسة الضغط المسلح على الدول العربية . فان لم يوضع لذلك حد فلن يكون الفصل بين القوات غير عملية عادية ، لاعادة تجميع القوات تمهيدا لاصطدام جديد .

الخطوة التالية:مؤتمر جنيف

ومضى غروميكو قائلا أن الاتحاد السوفياتي يرى أنه لا يجوز الابطاء في تنفيذ الاجراءات المؤدية الى تسوية سياسية جذرية في الشرق الاوسط والمقصود بذلك هو استئناف عمل مؤتمر جنيف للسلام على الفور . فهو أنسب ندوة لان تبحث فيها قضية الشرق الاوسط بحثا شاملا في كل ملابساتها المعقدة ، وللعثور على حلول ترضي الاطراف المتنازعة . وبالطبع يخص هذا كليا الشعب العربي الفلسطيني أيضا . اذ لا بد أن يشغل ممثلوه مقاعدهم في المؤتمر بحقوق كاملة .

حان الوقت لحل قضية فلسطين

ومضى غروميكو قائلا : نحن نعتبر انه قد حان الوقت ، على العموم ، للانشغال بقضية فلسطين بشكل جدي . فالامر يتطلب هنا اتخاذ موقف أوسع يفسح المجال أمام تحقيق الحقوق الوطنية المشروعة للشعب العربي الفلسطيني ليس بالاقوال انما بالافعال . وهذا هو السبب في اننا نطالب بادراج قضية فلسطين في جدول أعمال الدورة الحالية للجمعية العامة ، كبند قائم بذاته . ولكن ثمة من يحاول تصوير موقف الاتحاد السوفياتي انه موقف وحيد الجانب يستجيب لمصالح الدول العربية وحدها. أجل ، نحن نؤيد وسوف نؤيد مطالب العرب المشروعة . ولكنه من غير الصحيح أن يرى في موقفنا هذا الجانب من القضية فقط . فعندما نسعى حتى لا تصبح الاراضي المكتسبة بالقوة جائزة للمعتدي ، فان هذا المطلب يتعدى نطاق الشرق الاوسط من حيث مضمونه . فهو يعني عدم التسامح ازاء العدوان بصورة عامة . وبالتالي فان هذه المسألة مسألة مبدئية دولية كبيرة . مسألة ثبات واستقامة السياسة .

مستقبل اسرائيل

حيفا — لمحرر الاتحاد السياسي — أبرزت الصحف الاسرائيلية قول غروميكو ، في خطابه ، أن الاتحاد السوفياتي مستعد لتجديد علاقاته الدبلوماسية مع اسرائيل اذا سحبت اسرائيل قواتها من جميع الاراضي العربية التي احتلتها في ١٩٦٧ ، واعترفت بحقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة،وقوله أن الاتحاد السوفياتي لا يضمر العداء لدولة اسرائيل وانما يعارض سياستها العدوانية والتوسعية وأن الاتحاد السوفياتي يعتقد أن اسرائيل تضمن استقلالها وازدهارها اذا تخلت عن هذه السياسة العقيمة .

ومن المعروف أن هذه هي سياسة الاتحاد السوفياتي المبدئية والتي لم يحد عنها أبدا . الا أن توكيد هذه السياسة الان قد جاء ليكشف أمام الاوساط الاسرائيلية المسؤولة طريق المستقبل الرحب والمضمون المفتوح أمام اسرائيل اذا تخلت عن سياستها العدوانية والتوسعية واذا اعترفت بحقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة واذا وافقت على تحقيق السلام العادل .

ولكن صحف البلاط الاسرائيلي الحاكم بدأت ، ومنذ اللحظة الاولى ، في التصدي لوقع الخطاب الحسن في الرأي العام الاسرائيلي . فأعلنت « معاريب » (أمس الاول) أن خطاب غروميكو ينم عن « تصلب جديد » في موقف الاتحاد السوفياتي » . وبذلك اثبتت هذه الاوساط الاسرائيلية ، ومرة اخرى ، أن أشد ما يخيفها هو تحقيق السلام العادل !

استقالة وزارة — بقية

« ايلول اسود » في لبنان ايضا ضد اللاجئين الفلسطينيين .

وسبق ان قدم وزيران تابعان لحزب كمال جنبلاط الوطني استقالتهما ، في الاسبوع الماضي ، احتجاجا على تهاون الحكومة تجاه هذه المنظمات الرجعية المسلحة مما اضطر وزارة تقي الدين الصلح الى اتخاذ اجراءات اشد حزما ضد استفزازاتها . وعلى الاثر رجع الوزيران المذكوران عن استقالتهما .

الا ان هذه المنظمات الرجعية المسلحة ، الكتائب وغيرها ، ردت على اجراءات الحكومة بالمزيد من اعمال الاستفزاز الدموية المسلحة ضد الفلسطينيين والتي ذهب ضحيتها ، في الاسبوع الماضي ، عدد من القتلى والجرحى . ويظهر ان الاستفزازات الاخيرة هي التي أدت الى استقالة الوزارة .

ومن المتوقع ان يقوم رئيس الجمهورية بتكليف الشخصية الوطنية اللبنانية المعروفة ، رشيد كرامي ، بتأليف الوزارة الجديدة . ورئيس الوزارة المستقيلة هو من حزب رشيد كرامي . وقد اعلن ، هو ايضا ، انه مستعد لتأليف الوزارة الجديدة اذا ما كلف بذلك .

الوزارة المصرية الجديدة — بقية

التي وضعها السادات في كتابه الى حجازي بخطة « العبور الثاني » الى مجتمع الرفاهية والرخاء . وهي الخطة التي يعتبر حجازي مهندسها الرئيسي ونظريها وترتكز على تجميد الاصلاحات الاقتصادية والاجتماعية التقدمية ، التي انجزها الشعب المصري وقواه العاملة في عهد عبد الناصر ، وافراغ الكثير من هذه الاصلاحات من محتواها وتمكين القطاع الخاص من ان يحتل المركز القيادي في الاقتصاد المصري لحرف مصر عن طريق التحولات اللاراسمالية .

ودعا السادات حجازي وحكومته الى وضع مرافق البلاد والمواطنين في مستوى يتلاءم ومتطلبات المركة التي لم تنته بعد وان تهتم بتجنيب الشعب المصري وطأة الغلاء « العالية » ، على حد تعبيره . والسادات يحاول هنا ان يضع مسؤولية الغلاء المتفاقم في مصر على الوضع العالمي وليس على البرجوازية المصرية والتجار المصريين الذين انتهزوا فرصة الانفتاح فانفتحت شهيتهم واخذوا برفع اسعار حاجاتهم بلا رقيب . اضف الى ذلك ان « التضخم العالمي » لا يشمل سوى جزء من العالم هو العالم الرأسمالي. بينما العالم الاشتراكي ينعم في بحبوحة من الاستقرار ومن التطور الاقتصادي المستمر الذي جنت مصر وغيرها وتستطيع ان تجني من ورائه كل الخير الا اذا أصرت البرجوازية المصرية على « الانفتاح » على الغرب الرأسمالي ورؤوس أمواله الاستغلالية وبضائعه التي ترتفع اسعارها باستمرار ..

رابين يضع خريطة — بقية

لاول مرة ورسميا ، عن مطالبها الاقليمية .

والرأي السائد هنا ان هذه الاعلانات الاسرائيلية الرسمية انما تشير الى امرين ، اولا — انهيار احلام حكام اسرائيل وواشنطن في موافقة الدول العربية على حلول جزئية منفردة ، وثانيا — الاستعداد لمؤتمر جنيف في حالة اضطرار واشنطن الى الموافقة على استئنافه .

ولكن هذه « الخرائط » لا تعني أي تغيير في الموقف الاسرائيلي الرسمي التوسعي . ففي الحديث ، الذي نشرته « معاريب » ، أكد رئيس الوزراء ان اسرائيل ترفض العودة ، « بأي حال » الى خطوط الرابع من حزيران . وقال انه توضح للرئيس فورد ، « بما لا يقبل الشك » ، ان اسرائيل لن تنسحب الى حدود الرابع من حزيران ولن تتزحزح عن مواقعها في الضفة الغربية مقابل فصل القوات مع الاردن .

واعترف رابين بفشل المخطط الاسرائيلي — الامريكي الذي استهدف عزل سوريا عن مصر لضرب سوريا لوحدها .

وعاد رابين وأكد الوفاق التام بينه وبين قادة البيت الابيض . وقال ان المسعى المشترك لا يزال نحو تحقيق « الحل الوسط » ، أي نفس الكلام الذي ردده كيسنجر في الامم المتحدة .

كذلك عاد رابين يقعقع بالسلاح في وجه الدول العربية . وقال ان الامر الاهم ، في الاستعدادات العسكرية ، هي زيادة قوة الجيش زيادة حاسمة ، حتى يستطيع ان يحقق « الحسم في الحرب » لا مجرد « الردع » ..

الاتحاد
٩ شارع الحريري - حيفا
ص . ب : ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧ خطان
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية - حيفا
مطبعة الاتحاد التعاونية - حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ حيفا

שולם
40
תל - אביב - יפו
TEL-AVIV-JAFFA
P.P.